آدم الأنثيين
الشِّعرُ وحيُّ الإله!،
وهل الوحيُّ يومًا مات؟؟!،
لا..لا..لن يموّت!.
شِّعر:
محمود الوزير
وزير الحبّ

آدم الأنثَيين

محمود الوزير
وزيرُ الحبّ

شِعر

الشِّعرُ وحيُّ الإله!، وهل الوحيُّ يومًا مات!،
لا..لا.. لن يموّت!.

المقدمة

عندما أصف حواء فإنّي أحكي عن دمشق

فدمشقُ وحواء أنثى واحدة، وأنا آدم الأُنثَيين

ولدّتُ شاعرًا وفي المخاض كان أولى تجاربي ترجمتها ببكائي، لستُ كبقية الأطفال حتّى همهمتي الطفوليّة كانت عبارة عن قصائد ولكنّها بلغة طفوليّة

صعبة الإدراك، لم ألعب كالأطفال

كانت أغصان الأشجار وشجيرات الورود ألعابي

وكنت أنقش بها على التراب

ما يدور بمخيّلتي من قصص

كنت أكتب عن حواء بالانفصال عن دمشق

أمّا اليوم، فأكتشفتُ بإنّهما أنثى واحدة

وأنا آدمهما معًا!.

الإهداء

إلى أمّي التي دومًا كانت إلى جانبي في دراستيّ وقد شجعتنيّ في إطلاق موهبتي الكتابيّة.

وإلى المعلمة غفران قاديش التي كانت سببًا في إشعاع تألقي إلى هذا العالم.

إلى جود الدمشقي الذي كان نجمًا مضيئًا أنار دربي في سماء الأدب.

إلى الأنسة الفزيائية نضال حمادة التي لطالما دعمتني للوصول للقمة.

إلى حواء التي بورودها العبقة أزكت اشعاري

إلى دمشق التي أولًا وأخيرًا تزين بوحي

بقوافيها الملفتة!.

محمود الوزير

وزير الحبّ

☆الباب الأوّل

●وزارة الحبّ

{آدمُ الأُنثَيين}

عندما أصف حواء فإنّي أحكي عن دمشق..
فدمشقُ وحواء أنثى واحدة، وأنا آدم الأُنثَيين..
ولدّتُ شاعرًا وفي المخاض كان أولى تجاربي ترجمتها ببكائي، لستُ كبقية الأطفال، حتّى همهمتي الطفوليّة كانت عبارة عن قصائد ولكنّها بلغة طفوليّة صعبة الإدراك، لم ألعب كالأطفال، كانت أغصان الأشجار وشجيرات الورود ألعابي، وكنت أنقش بها على التراب ما يدور بمخيّلتي من قصص، وعندما تعلّمت الحروف وعينايّ أصبحت تعيّ الجمال، نسجتُّ أولى قصائدي لفتاة أحببتها من المدرسة، كانت جميلة بعينين واسعتين كالبحر ولكنّ في ساعةٍ متأخرة من الليل، وخديّن كتفاحةٍ حورانية حمراءٍ ورديّة!، كتبتُّ عن دمشق بعد أول رحلة مدرسيّة إلى الربوة والمسجد الأمويّ وسوق الحمديّة، كتبتُّ وكتبتُّ حتى غدت بنت الياسمين جزءً من روحيّ، كنت أكتب عن حواء بالانفصال

عن دمشق، أمّا اليوم، فأكتشفتُ بإنّهما أنثى واحدة وأنا آدمهما معًا!.

{سماءٌ من حبّ}

عيناكِ قمرينِ في سماءٍ من حُبّ!، أنفكِ شُجيرةَ بهاءٍ في غابةٍ كثيفةِ الأنوثة، في مكانٍ لا يزورهُ إلّا الشعراء، في جغرافيّة لا يَطُئها إلّا الأنبيّاء، آهٍ من تلكَ الشامةِ الشَاعِرة التي تبدع أشعارها بإحساسٍ مرهف، يا ويلتيّ من تلك الشفتيّن

س تسكرانِ لمجرّد رؤيتهمّا تضحكانِ، إنهما ليستا شفتيّن ولكنّ حبتا عنبٍ أحمرٍ فد سقطتا من أعلى عريش الجمال!، وجهٌ كوجهكِ وحدهُ يستحقُ أشعاري، حاجبيكِ سيفيّن يقاتلانِ القباحّة بضراوةٍ وبالنهايّة النصرُ حليفهمّا، وجودكِ صنع بقلبي وجوداً بعدَ عدمٍ دامَّ سنيّن!.

{الغرامُ لا يكتبُ}

أقرأ أساطير الأولين،
وأقرأ أقاصيص العاشقين،
في ليلٍ مُقمرٍ!..
وعلى يمينكَ قلمٌ وكراس،
وعلى يسارك كأسٌ من الشاي،
لكنّكَ، لن تدّركَ حُبّي لتلكَ الفتاة!،
لن تدّركَ بإنَّ قلبي وَلّهٌ بتلكَ الفتاة!،
وأنَّ رموشُ عينيَّ أقلامًا تَكتبُ قَصائدَ الشوقِ!!،
نبضاتُ فؤادي ما كانت في جوفي لولَّا تلكَ الفتاة!،
كُلَّ نبضٍ يَصرخُ باسم تلك الفتاة!
كُلَّ نَبضٍ لا ينبضَّ الدماء!!؛
بل ينبضَّ مشاعرٍ مشتعلة بنارِجوى تلكَ الفتاة!،
وروحي غَدت روّحًا لتلكَ الفتاة!،

وجسديّ ليسَ إلّا قطعة قماشٍ؛
ليخاطَّ فيها ثوبَ عشقي لتلكَ الفتاة!.

☆ ☆ ☆

تتلاطم أمواجي بجنون ورباني نسي فن الملاحة
لقد غرقوا سكان فلكي أجمعهم وغرقتُ أيضًا
أحمق أنا كنت ولكن.. لم أعد..
الغرام لا يكتبُ..
انتظري فالصباح لن يكلل بشروق الشمس بعد اليوم
إنما بشروق وجهي، وقُبلاتي سأزرعها
في فردوسكِ الأعلى وجنةَ عدنٍ
أحبكِ!..
ولن أدع الكلمات تترجم حبي
بل القبلات!!..
فلغة التقبيل أعمق من الأبجدية
والعناق أبلغ من اللغات الاجنبية
لقد كسرت سنة الشعراء
فالقبلة اجلُّ تأثيرًا

من قصيدة ألفية!.

{الغرام فردوسيّ}

أنا ألفٌ في لغةٍ شاعريّة والياءُ!،
ونقطة ابتدى وليس لحبّي نهايّة،
وإنّ نفخَ في الصورِ سأعشقُ حتّى!،
إنّ كانت معشوقتي من النارِ،
فالغرام فردوسي!!،
وإذا كانت من الجنّة فأنا صاحبُ جنّتيّن!،
فأنا وزير الحبّ، ولوزارتي لا يوّجد حاجب،
بابها مفتوحٌ لِكُلِّ الصبايا،
وقلبي كنز لا يعثر عليهُ!!،
إلّا فتاةً عرفت كيف تُحبّ!.

{الدمشقيّة}

تفاحة أينعت لدرجةِ سقوطها من أعلى شجرةِ الجمال!، لكن لا بأس فقد التقط وقوعها ثرى قلبي العطش!؛ بعد غياب سحاب الحبّ عنه حقبة بعيدة!، رائعة بكلِّ ملامحها!!، مساءً لوحةٌ فريدة رُسمت بريشةٍ إلهيّة!،

نهاراً قصيدةٌ هاربةٌ من ديوانِ نزار أو ربمّا إحدى قصائد جرير بثينة!، دمشقيّة وما أدراكم ما الدمشقيّة؟؟!.. أبجديّة الهوى ولم يخلق الغرامُ إلّا لها!، بحرٌ هائجٌ في شطآن الأنوثة!، روّحي التي أحيّا بها!.

{إكسيرُ الغرامْ}

في السماءِ عيونٌ تبكي،

وفي الأرضِ جوهرةٌ تَلمعُ بشدة!،

تزواجُ المياهُ المالحة والتراب..

آلاءٌ من آلاءِ إلهي!!؛

تلكَ إكسيرُ الغرامْ التي تَهِبُنا سرَ الوجودْ!؛

تلكَ السعادةُ والطُهرُ حتىْ!؛

تلكَ حروفيْ التيْ الآنَ أَنْطِقْ!.

{كلماتٌ مضافٌ لها السُكّر}

موتٌ عميقٌ يبحرُ في محيطِ مماتي، وكرهٌ صيادٌ بارعُ الصيدَ يَصيدُ بحنكةٍ كرهي ويقتلهُ حتى المماتِ، في صدري حديقةٌ لا ينبتُ فيها إلا أعداءَ الأشواكِ، وإنسانيتي مجرمةٌ قاتلة تقتلُ إجرامي ببرودة، إنني لستُ بشاعر ولكنه أفقهُ جيدًا كيف ببضعِ كلماتٍ مضافٌ لها السُكّر أن أجعل انثاي تشعرُ بالسعادة!.

{حرب الأُنوّثة}

عيناها حربٌ عالميةٌ ثالثة، وأنا القتيلُ رقم مليون، وجنتاها حربٌ باردةٌ ثانية، وفمها معركة ساخنة جديدة، واليدُ فارسة شجاعة تقاتل بسلاح اللمسات يداها ولكن عند اللحظة الأولى تعلن هزيمتها، فتحاول اليد الأخرى قتال فرسانٍ قربِ القلبِ تَحتَ العنقِ بحي، والشفاهُ تأتي للمؤازرة ولكن مصيرهم الهزيمة حتماً!، فتلكَ حربٌ لم تشهدها العصور!!، وإنني لسعيد بخسراني في حربها، ربما خسرت معركة ولكنني كسبتُ أنثى..!

{بحيرات المطر}

كلمّا أنظرُ إلى السماءِ

أرى حروف اسمكِ!،

كلما أنظر إلى بحيراتِ المطر،

أرى تلاميح وجهكِ!!،

كالأنبياء!..

أُحبّكِ بكلّ المذاهب

وبكل ذنبٍ أقطرفهُ الشعراءُ

بوصف امرأة!،

أنا كافرٌ بالاعشق

ومؤمنٌ بجمالكِ!!،

أنا شاعرٌ ولكلِّ شاعرٍ ملاكٌ يهبّهُ الشِّعرَ

وأنتِ ذاك الملاك!،

أنا رسامٌ ولكل رسامِ ملكة الرسم

وأنتِ تلكَ الملكة! ..

أنا وزيرُ الحروفُ وهواكِ أحلى كلماتي!.

{لستُ أدريّ؟؟!}

بيتٌ فارغٌ إلا من إيايَّ

ونباحٌ، وليلٌ كئيبٌ

فالقمرُ لم يزرني الليلة

على غَيرِ عادتهُ؛

ربما يَتسكعُ مع

عطارد، أويشربُ خمرًا مع الشمس

أو يجولُّ مع إحدى النجماتِ العاهرة

لست أدريّ؟؟!.

☆ ☆ ☆

لست أدريّ؟؟!، لماذا أكتب

هذه الكلمات المُبعثرة؟؟!،

ولمن أكتب وما هو فنُ الكِتابة؟؟،

وهل ستبقى الحروفُ حيّة؟،

أمّ إنَّها ستفنى قبل أن أضع غِطاءَ اليَراعِ في غمدّهُ؟؟!،

لستُ أدريّ؟؟!.

☆ ☆ ☆

لقد نسيتُ مِلاحةَ الشِعرِّ،

فغرقت مفرداتي،

لقد خانتنيّ الذاكرة،

فضاعت لغتي،

لستُ أدريّ؟؟!.

☆ ☆ ☆

فجراحيّ أكلتنيّ حتى أخر

قطعةٍ من روحي،

والسنواتُ هدتنيّ فلم يبقَ حجرٌ واحدٌ

في قلعةِ جسدي،

لستُ أدريّ؟؟!.

☆ ☆ ☆

لكنّي أدركُ جيدًا أنني أُحبّكِ،

كحبِّ الله لخلقهِ!!،

أعشقكِ كعشقِ المطرِ للأرضِ،

عندما تبكيّ السماءُ،
أُحبّكِ، للهِ دُرّكِ!!،
أُحبّكِ،
أُحبّكِ،
أُحبّكِ!.

{دولةُ الهوى}

ليّلٌ دِمَشِقِيٌّ عيناها!،
وقلبي عاصمةُ دوّلةَ الهوى!!،
جنّةُ اللهُ سقطت
بين شفتيّها!،
منها ذُرأَ الكون!،
وجودها غيرَ التاريخَ البشريّ؛
فلا من خطيئة،
والخطأُ بقيَّ في جهنّم،
إبليسُ ركع عندما أشرقَ جمالها!،

فما عادَّ أبليسُ!.

☆ ☆ ☆

سافرتُ في حِبُّها سنيّنًا،
وطئتُ عوالمًا مجهولة!،
وطرتُ بجناحيّ غرامها،
زرتُ كواكبًا غيّرٍ مأهولة!،
عندما تضحكُ..
تدوّرُ الدنيّا حوّلَ
مركزِ الدائرة!،
وعندما تفرحُ..
تخضرُ الدروب!!، وتبدو
عيونُ البؤسُ حائِرة؟؟!،
وعندما تُجرحُ..
تبكي السماءُ
بعيونٍ جائرة!.

☆ ☆ ☆

خبزتُ قمحَ عشقكِ سُكر!،

وشربتكِ سعادةً!!،
إلى الآنَ في فميّ ذلكَ السُكّر!،
أموت وطعمكِ في فؤادي،
كالنبضِ يومض!،
والروّح تصعدُّ
أدراج السما
تكتبكِ قصيدةً!!،
والنجماتُ تشهد
أميرًا جاء يزوّرها،
شَاعِرًا في بلاطها،
نبيًّا تلقى رسائلهُ،
ميّت أنا..
ولكنّني،
في حِبُّكِ
أول آدمي!.

{شفتاكِ واتسُ!}

في شفتيكِ خمرٌ
إلهيٌّ الصنعِ،
في شفتيكِ شِعرٌ
لم يقلهُ أبرع شَاعِر،
في شفتيكِ فردوس
وما من شيطان لكي يغويني!.

☆ ☆ ☆

شفتاكِ عودٌ
وثغري عازفهُ،
شفتاكِ سماءٌ
تَمطرُ قطراتٍ من عسل!،
شفتاكِ بحرٌ هائج
وإنّني غريقهُ،
شفتاكِ وطني
وإنني لا أخونُ أوطاني.

☆ ☆ ☆

شفتاكِ سلةُ فاكهةٍ،
مرةً فراولة، ومرةً كرز..
شفتاكِ واتسٌ..
لا يحوي إلا محادثات الحبّ!.

{آلاء قلبي}

هاتفٌ هتفَ في قلبي،
لباهُ روّحيّ،
فكانَ اللقاءُ!،
كمؤمنٍ يدخلُ الجنّة،
كجسدٍ يستردُّ روّحهُ،
كوردةِ عَطِرة تلكَ الفتاةُ!!،
لا هي أحلى!،
كموسيقا الإلهُ صَوتُها!،
كصلاةٍ حضورها!،

رأيتُها وغادرنا بعدَ برهةٍ،
لكنّني ما زلتُ أشتاقها!،
ومن يشبعُ من الفردوس؟؟!
من يملُّ من تِلاوّة الآيات
تلكَ آلاءُ قلبي!،
ونبضهُ الذي يومضُ
حُبًّا!..
وسيبقى حتّى السرمديّة!.

{كلماتٌ مضافٌ لها السُكّر}

موتٌ عميقٌ يبحرُ في محيطِ مماتي، وكرهٌ صيادٌ بارعُ الصيدَ يَصيدُ بحنكةٍ كرهي، ويقتلهُ حتى المماتِ، في صدري حديقةٌ لا ينبتُ فيها إلا أعداءَ الأشواكِ، وإنسانيتي مجرمةٌ قاتلة تقتلُ إجرامي ببرودة، إنني لستُ بشاعر ولكنه أفقهُ جيدًا كيف ببضعِ كلماتٍ مضافٌ لها السُكّر أن أجعل انثاي تشعرُ بالسعادة!.

{سعادة سرمديّة}

عَلّمنيّ حُبُّكِ أنستي أجملَ عاداتي، أنّ استيقظ في الصباحِ كالعصافيرِ!!، وأنّ أكتب للعشقِ أشعاري بحبرٍ

من أريجٍ، وأنّ أصنعَ من قلبي ورقًا لأنقشَ

فيّهُ قِصّصَ الإشتياقِ وأغاني الحنين!.

☆ ☆ ☆

علّمنيّ حُبُّكِ انستي، بأنّ الموتَ جميلٌ!؛

ليسَ ذلكَ الموّتُ الذي نفقدُ بهُ الحياة،

بل الموّتُ حبًا!!، فالحبُّ أسمى

وأنبلَّ ما أنتجه ُالبشر!!،

الحبُّ الحَاف أفضلُ بكثيّرٍ

من قطعةِ شوكلاتة.. نسعدُ بها بضعَ دقائقٍ

بينما الحبُّ دائمٌ، فهوَّ سعادةٌ سرمديّة!.

{صداكِ موسيقى}

صوتكِ مبحوحٌ.. يالتلكَ البحةُ الرائعة!، صداها موسيقى إلهيّة!!، وأما بالنسبة للمعّة عينيكِ فإنّها لوّحةٌ متقنّةٌ!، بفنٍّ مُلفت بريشة يومًا لم تخيب!، فتاةٌ ليست بشرًا

بل ملاكةٌ، أنوارها أضاءت ظلامي!،

لكِ فقط خلق القصيد، ولكِ فقط خلقت تاء الأنوثة،

لكِ فقط خلقت كلية الطب!.

{فردوسُ عيّناكِ}

ينقش طيفكِ على جدران القلب قصة الجوى اللُجي، سمائي حبلى بغيوم الحب وبراعم جمالكِ عطشة وفؤادي ينتظر موعد الولادة ليعزف على وتر السعادة أروع ألحانه، أحبكِ وحبي كغزالٍ شاردٍ وأنتِ كبستان ورود وغزالي يعشق الورود كثيرًا، أنا عبد مؤمن بدين الهوى، ولو تلقيت أقسى ألوان العذاب

سأصمد حتى آخر أنفاسي، قبلكِ كنت قدس جريحة مطعونة بألف سكين أما اليوم بتّ كقرطبة في عصر الأندلس الذهبي، لا أود أوطانًا ولا أمصار فالغرام وطني وأنت عاصمتي وفردوس عينيكِ جنتي المنتظرة!، روعتكِ آخاذة جدًا، كل يوم تأخذني حيث تثمل الشمس مع النجوم،

مرات إلى حديقة زحل، أحيانًا نتأرجح على قوس قزح، لا أفقه السباحة لكن شلال شَعرك الناعم اللامع كإشراقة الصباح علمني درسًا عظيمًا في الإبحار في محيط الغرام وأن أتوغل إلى أعمق الأعماق، علمني حبكِ آنستي إن قطرة من الحب تعادل ألف قطرة من العمر، علمني أسوء عاداتي أن أهجر كل ما حولي وأن تصبحين شغفي، علمني حبكِ أن أقلد الشعراء، أن أنسج خيوط اسمك ببعض من قطرات الدم، علمني حبكِ

ِ أن لا وجود للحب لإنكِ أنتِ الحب أنتِ هدفه وغايته!.

{المهندس}

لستُ إلّا محضَ فيلسوف!!،
اكتبُ كلماتًا غامضة،
لست شاعرًا معروف،
أنقشُ حروفًا مبعثرة!،
أرسمُ شِعرًّا ربّما؟!،
أمضيّتُ عمّري تائهًا،
بين متاهاتِ الهوى!!،
يومًا أعشقُ أميرةً،
وفي اليوم التالي خادمة،
ويومًا اكتب عن دمشق،
ويومًا اكتب عن لا أحد،
ولكنّ كلماتي مُكسرة،
عشوائيةٌ، ليست وفق مسطرة!.

☆ ☆ ☆

حتّى يومًا ما عرفتُ مهندسة،
دكتورةٌ بهيّةٌ مغندرة!،

ترتدي ملابسًا رائعة!،
قلبي لها نبض،
وروّحي لها سكنت،
والجامعة بها فرحت!،
علّمتنيّ الهندسة
وأن أهندسَ كلماتيّ
مفردةً مفردة!،
وأنّ اصوّغَ أشعاريّ،
كسربِ سُنونو في مدرسة،
لكِ تحيّتيّ يا أحلى آنسة!،
مهندس غدوتُ أنا..
تؤبرني لأجلكِ الهندسة!!،
دكتورةٌ لَكِنّكِ في قلبي
عصفورةٌ مؤنسة!.

{نسق فلسفة الغرام}

أخبروا تلك النمشّات العنيدة!،

بأنّ تأتي وتتربع على عرش قلبي؛

فسهام جمالها قد أعلنت هزيمتي!!،

أنا الذي نذر نفسه راهباً للجمال!،

وجعلَّ من نفسه روحاً تجسدّت جسدَّ الشِّعر،

واتخذت من الأُنوّثةِ رايّة لا يمكن أن تسقط،

نمشّاتكِ تبدّو كزهورٍ بستانٍ!!،

توزعت في وجنتيّكِ باقةَ ورودٍ،

تفرقت في بستان من روعة!!،

أحمقٌ من لا يهواكِ..

وأنّنيّ فيلسوفٌ..أعرفُ جيدًا كيف أصوغُ

نسق فلسفة الغرام!!..

وأنّ ابنى قضيّة منطقيّة تحوّي ثلاثةَ حدودٍ

عينين قاتلتيّنِ وحضور!.

{أعشقُ زورتها}

أعشقُ تلك الزورة بين عينيها!، وللوجنةِ حقوقٌ لدّى ثغري، وللشفاه الأوّزيّة حكايّةٌ أخرى!!، أبطالها عسلّ يقطرُ، وسُكّر يهطلُ على قلبي المريض فيُشفى!، أنثى لا حدود لأنوثتها!؛ فهي بحرٌ من الروعة سرمديٌّ الوجود!.

{الشمس الغاربة}

أسيرُ تائهًا على غير هدى،
كساعةٍ أضاعت عقاربها؛
في قلبي ذكرى حبيبة،
خلت فؤادي يتوهُ في أدغال الهوى،
غابت الشمسُ عن ربوعها، فأحالت إلى صحراء،
آهٍ.. ويحَ روحي كم هي تتوق إليكِ يا قرة عيني!،
آهٍ كم كنتُ أحمقٌ عندما لم أقاتل الوجود!؛
لأنقشَ قصيدةَ قربكِ، كم هي حمقاءٌ لغتي!!؛
حينما لم تصرخ بكل حروفها بِحبّكِ!،

وكم هي غبية؛ لأنّها لم تتنازل عن تلك الحروف!؛
لتبقي فقط اربع منها،
وأيضًا كان عليها أن تتخلى عن كل الحركات الزائدة؛
وأن تحتفظ بالكسرة فقط!،
أحبّكِ وأفتقدكِ كثيرًا!.

{نظارةٌ طبيّةٌ قَاتِلَة}

نظارةٌ طبيّةٌ قَاتِلَة
قتلتني، شطرتني نصفين
والآنَ ميتٌ، روحي تحومُ حولَ عينيها.

☆ ☆ ☆

نظارةٌ طبيةٌ قصيدةٌ..
ماتَ الشِعرُّ بقدومها،
فهيَ الشعرُّ وهيَ الكلام.

☆ ☆ ☆

نظارةٌ طبيةٌ لوحةٌ إلهية..
فتاتها ملاكةٌ ذرأت من نورٍ أنوثيّ فائِقُ الروعة!
خَلقت أشعاري وأعلنتني عَاشِقًا مُتَيَّمَـًا!.

{جميلةٌ بصبغةِ الرجولة ورونقِ النساء}

جميلةٌ بصبغةِ الرُجولة ورونقِ النساء!، قويةٌ تهزُ الرياحِ، لعينيّها سحرٌ وحضورٌ مثير!، كبحرٍ متلاطمَّ الأمواجِ، وكليلٍ مُقمرٍ!، تلك قصيدةٌ وزنها من قرصِ الشمسِ نُسجت ابياتهُ!، عشقتها، ومن لا يعشقَ وردًا طيّبَ الآثرِ؟!، ولوّ كان قِطافهُ يُدمِيّ الأيديّ!.

{مرآةُ الله}

سأخالف سنة الشعراء..
وسأتغزل بأصابع يديّها!،
تبدو كالسلم الموسيقي؛
ذات تناسقٌ وتناغم!!،

يدٌ كأنجيلِ يسوع تجعلُ القلبَ يؤمن!،

أصابعٌ كزخرفةٍ إسلامية مهاجرة من العصر الأندلسيّ!،

شهية تلك اليدُ وإنّني طفلٌ في الهوى، وتستهويني الحَلّوى كثيراً؛ وتلك أطيّبُ حَلّوى يُمكن أنّ يتناولها إنسان؟!!..

بينَ أصبعٍ وثانيّة قصيدةٌ إلهيّة فائقة الابداع!!،

قلبي قد كفرَ بدين الأوّليين؛ فشريعتكِ رسالةُ أُنوّثةٌ لا تضاهيها رسالة، وأُنوثتكِ مِياهُ نون التي تمنحُ النساءَ أُنوّثتهم!..

روّحي مزقت أساطيّرَ الحُبِّ السابقة..

واتخذت منكِ فلسفة العشق التي لاتموّت!؛

فأنتِ سرمديّة وجمالكِ سرمديّ،

أنت مِرآةُ اللهُ التي تجسدت بشرًا!،

وأنّى لها من إندثار؟!!.

{أشتقتُ إليكِ}

أشتقتُ إليكِ، إن رحيلكِ عني موتٌ، إنَّ غياب الملائكة عن الشعراءِ حرامٌ، ووجودكِ عمّرٌ يضافُ إلى عمّريّ في الوجود!، إنَّ لعينيكِ سحرٌ لا يقاومَ!!، ورقتكِ شِّعرًا يطربني!، غيابكِ ساعات قلائل بالنسبة لي دهور غيرَ معدودة، فشوقي إليكِ يبدأ منذ اللحظة الأولى لغياب طرفي عن عينيك!.

{ملاكةُ الروعة}

قُبّلةٌ منها ترياقُ،

لكلّ مريضٌ

في الهوى!.

كل لحظة الأشواقُ

تحرقُ

قلبي كاللظى!.

شَعرها ليلٌ مظلمٌ

ووجهها

بدرُ الدجى!.
أحمقٌ من لم يهوها
كنت أحمقٌ
فيما مضى.

☆ ☆ ☆

كملاكةٍ سكنتِ فؤادي
والعمّرُ لكِ
قد رُهن!.
جُننتُ في الحُبّ أنا
ومن إزاءكِ
لا يجن؟؟!.
والروّح بغيابكِ جريحةٌ
أنتِ بلسمها
والبدن!.
فجسدي صارَ غريبًا
جسدكِ غدا
أغلى وطن!.

ماذا أقول؟؟..

أنتِ قصيدتيّ،

أنتِ القوافيّ والوزن!.

{فتنةُ مُحجبّة}

حجابٌ رسمَّ على الخصلاتِ قصيدة،

فباتُ الوجهُ للعيونِ فتنة عجيبة!.

وشَاعِرٌ سُحر بجمالِ رونقهُ،

فصارَ مجنوناً ينطقُ كلماتٍ غريبة!.

آهٍ من تلكَ اليديّنِ، تكادُ

تقتلنيّ، لا بأسُ قتلها طيّب!.

للأُنوُثةِ قانونٌ لا أحدًّا يقربّهُ

لها تُشرع وتُهدى أرواحاً وقلوبَ!.

ارحمي عيونيّ من نارِ بهائكِ

فلتأتينَّ فكفى روّحي تشكي الغيابَ.

هذه نهايةُ قصيدتي أُحُبّكِ وسلميّ

على شَعركِ، إن خلعتِ الحجابَ.
وقولي له بأنهُ.. مرتبٌ حريريّ
لم أرهُ، هذهِ نبوة الشعراءَ والكتّابَ!.

{صديقتي}

لستُ أدريّ لماذا هناك حسرة؟؟، لا تذهب إلا بالألفةِ بوجوّدكِ أيها الملاك الذي يهبني السعادة!، ربمّا لمّ أركِ ولكن أثركِ ترأى ليّ وكأنكِ حاضرة!، صديقتي الغاليّة، قد تقولين.. كيف غالية ولم أركِ أو إنني منافق؟!..

سأجيبكِ هل الأنبياء نراهم؟؟، بالطبع لا، ومع ذلك فهم مقدوسون بالنسبة لنّا، وكذلك أنتِ مع الحفاظ على القداسة النبويّة، أثركِ لن يزولَّ من الفؤادِ حتّى الآبدّ!.

{بستان ورود}

(شِعّر محكيّ)

لو عطوني بستان ورود

فيه بنات ملايين!.

أنا بعزف ع العود

لسا ما متلت العين!.

بحب البيضاء والسمرا، بحب السودا والشقرا

والهندية إلها وضع تاني!.

هندوسة أو مسلمة، أو كانت من بوذا

أو بتتبع عيسى النصراني؟!.

الديانة ما بوقف عندا، ولحوا

بقلبي في أكبر مكانة!.

☆ ☆ ☆

العيون الزرقة بحر

أنا مسافر وربان!.

والعيون الخضرا غابة

كلا لولو ومرجان!.

والعيون السودا ليل
أنتي قمرها النجوم!.
والي يعاديكي يا ويل
من الحياة هو محروم!.
والعيون العسلية، والله
بدوب بهالقلب!.
بتصير أحلى عسل
لذيذ كتير وطيب!.

☆ ☆ ☆

بحب يا حوا كل ورودك
كل وردة بالبستان!.
مجنونة وانا جنونك
ولعقلي ما في مكان؟!.
ولأنظم ازهارك
أحلى واجمل قصايد!!.
بحبكم يا بنات حوار
وقلبكم أنا رايد!!.

لا بقى أنا بعشقي
ولأسكر حتى الثمل.
يا دنيا صدقي
بحب كل زهور العسل!.

☆ ☆ ☆

ما لح أستثني ولا بنت
مهما كانت بعيدة.
حبها هلق ولد
ولو كانت من بلد جديدة!.
لوكانت بيانتنا عداوة
لأ رجع ع التاريخ وأمحيها
وعيش حياة حرة
ويتمتع أنا وياها!.

☆ ☆ ☆

ما لوقف عند أي شي
ح ابقى يا دنيا حب!
والحب عندي كل شي

وأحلى من حباب العنب!.
وأنا شَاعِر مجنون
لا بقى مستمر بجنوني!!.
وعن البنات الحلوين
ما ح رف عيوني!.
يلا غمروني بحنان
وأطيب البوسات عطوني!.

{سنوات الحبّ}
(شِّعر غِنائيّ)
مرت السنين..
وأنا بِحُبّك!.
رغمّ الأنين..
ما مات حُبّك!.
بعدي عم أمشي،
بنفس الطرقات

وقت التقينا!.

وبفؤادي..

عم تحن الذكريات،

آخ شو بحبّك.. شو بعشقك أنا!!.

كلّ ما بتشرق

الشمس،

عيوني بتذكرك!.

بتشتاق

للأمس،

وبتبكي فراقك.

و روّحي بتهمس،

بحروف اسمك!.

صخور ضيعتنا

بتشهد..

أروّع وأجمّل

مشهد!..

أول مرّة بستك!.

وعدتي
ماتخوني،
وعدتِك
تكونيّ
أمورة
وقلبي مملكتك!.
بعدي ع هداكَ
الوعِد..
وين الغيّبة قوليلي؟؟!.
لي اخترتيّ
البعد؟!!..
لي اخترتيّ تقتليني؟؟!.
يمكن ظروف الحرب،
هي صنعت هالغياب!.
وجودك بهالقلب،
عمّرو ما غاب!.
يا ربي يارب

يجمعنّا وشوفك!.
هي أخر الغنيّة
عُمّري إلك هديّة
إذا بدِك عيّنيّة
واللهِ بشيلن
الغاليّ بيرخصلِك!.

{لِصّة القِلوّب}
(شِعر غِنائيّ)
دخلتي قلبي بلا مفتاح،
وجودك أكبر حرامي!.
سرق قلبي والجراح،
وع حزني كتب ختامي!.
حبيتِك من كل قلبي،
رغم حالف ما حب!!.
عشقتِك إنتي الوحيدي،

سكنتي جوا القلب!
أكرهِك لا يا عمّري
إنتي رّوحي ودمي!.
قبلِك كنت ضايّع،
كنت أمشي بلا عنوان!
حّبّك قتليّ الدمع،
مُجرِم خطيّر قتل الأحزان!.
مين غيرِك لِصّة القلوب؟!!..
مين غيرِك الحلوي؟!!.
مين غيرك شمس بلا غروب؟!!..
مين غيرِك نبض قلبي؟!!.
عن غرامِّك.. لا.. مش رَحّ توّب!
لوحكموا بإعدامي!.
بعيونِك سحر!..
فاق سحر فرعوّن موسى!!.
حلاهن بحلا البحر..
كتار غرفوا ما حدا نجى؟؟!.

شفافك قصيدي،
رب العالمين كاتبها!.
قرأ نصها فؤادي،
وتمي بدو يكملها
ضفيرة شَعرِك،
ما تبلى!!..
كلك ع بعضك..
لطافة وهضامي!.
بحبّك والعذرا ومحمد وموسى
بحبّك بكلّ أديان الله
وما بنسى..
ولوّ أنا أنسى؟؟!؛
عندي الوفى
دين..
وأنا حر،
وبوفيّ،
لا.. ما بختفيّ!.

وبعمّريّ
ما كذبت
ولا خِنِت
غرامّي!.

{طفلتي الصغيرة}

(شِّعر محكي)

بقلبي طفلة وبعيوني ملاگ!، وقصايدي الغزلية أخدوا من عيونا القافية، وبتما الحلو في منجم عسل لما بيمرض قلبي بيشفيني، ولا تسألوني عن شعراتا قطعة من الجنة من غابة الفردوس!!، هي القصة مش قصة بنت لكن قصة ملاكة يوم من الأيام سكنت فؤادي ومن يومها أنا تعلمت كيف أكتب الشعر، كيف ساوي من الشمس أحلى قصيدة، ومن الليل البارد أجمل غنية!، هيك أنا من لحظة حبيتا، تؤبشني طفلتي الصغيرة!.

{كروزة قلبي}

طفولةُ الأُنوّثة كغروبِ الشمس رائعة جدًّا!، فتاةٌ ليست كالبقية، كرزة حلوة تلك فتاتي!، جمال الفاكهة وحلاوتها اجتمعت في خدين قد أستحوذا على كنزا الرقة واللطافة!، في شَعرها قصة حب الليل لسنابل القمح، وفي فمها اسطورة عشق لا تقرأها إلا شفتيّ!، تلك كروزة قلبي!!، أموت ولا ينتهي هواها!.

{فردوسنا المنتظرة}

شفاهكِ لا أقربها بالوصف؛ تقيدًا بالرسوّل،

ولكنّكِ آلاء مهاداة للعيون من ربٍ عظيم!،

أوربما فردوسنا المنتظرة!!..

لستُ أدري؟؟!..

ولكنّي أعيّ جيدًّا إنّكِ مجرمة بحق كرهي،

ومنتقمة جبارة لحبّي!، الذي كان مولودًا

قبل أنّ يكوّن هذا العالم؛

لكنّه كان ينتظر الموافقة من إكسير الوجود!.

{Kyoubed}

(قصّة شِعريّة)

البحرُ كان رسول الحب هذه المرة وليس كيوبيد

عيوني أجادت صيد محارة الحب

ويالفرحة فؤادي حينما عثر على لؤلؤته

التائهة في غياهب الغرام

أُنيرَ درب عشقي ببريق لؤلؤتي

تلك ليست من طين ولا من زجاج

ربما حينما ذُرأت الملائكة تسربت بعضًا

من الأنوار، من إكسير خليقتهم

وأختلط بجسدٍ كان لكرهي قاتلٌ بارع

فينوس صرخت في وجه الوجود:

- أين المعتوه كيوبيد؟؟!

أجاب البحر:

قد عشق دمشق وإنه هناك يلاطفها ويربت على كتفيها وقد سرق منها قبلةً

فغضبت فينوس وقالت:

وأنتَ مابكَ متلاطم الموج؟!!

فقال:

- يومًا ما كانت محارة بائسة تبدو ذات قشرة مهترئة وصلت تلك المحارة إلى حيث كانت تستحم عشتار بنهر بردى فلم تنتبه إليها لكنها غدت تلمع

ببريق أثار إدهاش الشمس فقالت:

- أسمع يا عطارد أريد تلك المحارة، لكنه كان كسولًا فلم يحرك ساكنًا فحزنت منه حتى اليوم

وصلت المحارة المدهشة إلي وقد أحببتها

فأعترفت لها بحبي فرفضت قائلةً

- أنت صديقي فقط وستكون رسول الحب إلى روح شابٍ قد عشقت روحه الطاهرة حينما كنت أستحم بمياه بردى، وقد تشرب جسدي انوارًا سقطت من السماء ولمع نورًا ملائكيًا فتباهى الإله بخلقه القويم

فقاطعت فينوس:

- هل ما زلت تعشقها؟؟

فنطق حينها وتحولت أمواجه إلى تسونامي وبكى بألم فاهتز الكون وثقب في أحد أجزاءه قائلًا:

- نعم مولاتي فينوس.. أعشقها ولكني لست كالبقية أقتل من أعشق بل تنازلت عنها لتنعم بالسعادة ولكن روحي الهائمة بها أحيانًا تثور غضبًا

لحرمانها من معشوقتها..

فنزلت عبر فينوس فتنازلت عن عشقها لكيوبيد

وتمنت لدمشق اطيب الأماني

ويقال بأن دمشق جميلة لأنها تتزين لكيوبيد

وأما أنا والمحارة فإننا في مكان ما من هذا العالم

يا ترى من سيعثر علينا؟؟؟!!.

{نـهرُ الحبّ}

(قصّة شِّعريّة)

كانت غابة موحشة.. كنت ابحث عن أداة ازهق روحي يأساً من هذي الدنيا وبينما أنا كذلك، لمحت ظل يمشي أتضحك فأنّها فتاة جميلة لا حدود لذاك

الجمال الذي تمتلكه فأحبّبتها للوهلةِ الأولى لكنّ فات الآوان لقد زلت قدمي من أعلى الجبل وهأنّي أسقط وسأموت بعد لحظات، وفعلا بعد لحظات وجدت نفسي في عالم أخر إزاءَ بحرٍ من المياه تتلئلأُ قطراتهُ كما تومضُ ذراتُ البريق على رأس العروس في حفلة زفافها، ولسان نطق:

هل أنت بخير؟؟!..

أزحتُ الطرف لأرى صاحب الصوت..فصعقتُ لبرهة ومن ثم أفقتُ.. لقد كانت تلك الفتاة التي رأيتها قبل أن أموت فقلت بصوت مبحوح:

ألم أمت؟؟ هل أنتِ حواء آدم؟!!..

أجابت والبسمة علت وجهها الملائكي: لا.. لم تمت

بينما كنت تسقطت من الهاوية تجاه هذا النهر، أسرعت وقطفت جميع أزهار وورود هذه الغابة، وألقيهم داخل هذا النهر ليغدو ورديًا وأكثر لطفًا لكي لا تصاب بمكروه،

فبادرتُ بالقول:

أحبّ...

فصرخت:

لا تكمل أيضاً أحبّكَ!.

{فصولٌ أربعة من مشاعر}

تَضحكُ كفراشاتِ الربيعْ، وتبتسمُ كالصيفِ،

تبكي كخريفٍ، وتحزنُ كشتاءٍ كئيبْ، حرتُ في أمرها، تأملتها مَلياً لعلِّي أكتشف كهنها،

سافرتُ في خلدي بعيداً، رسمتُ بقرطاسِ محاكاتِها لوحاتٍ لا أحدٌ يرنوها إلَّايَ،

وبينما كنتُ مستغرقاً بدمج الألوان،

جاءني صدى قلبها ونطق:

- إنَّها تحبُّكَ، صرختُ بأعلى صوتي

حتَّى حُذفتْ اللوحاتُ الَّتي رسمتُها،

أتحبُّني وأنا لم أدركْ هذا يالحماقتي،

لقد فهمتُ كلَّ شيءٍ الآن، كانتْ تضحكُ فرحاً للقائي، وتبتسمُ سروراً لوجودي، كانتْ تبكي لعدمِ شعوري بما كانتْ تشعرُ،

حزينةً لتجاهلي إحساسَها، غادرتُ مملكةَ التفكير،
وقرَّرتُ الإقترابَ منها،
وقبلَ أن أتفوَّهُ ببَنتِ شِفٍّ ـَة بادرتني بالقول:
- أحبكَ أيضاً ولا داعي للاعتذار،
وصلَ أسفُكَ وقدْ قبِلتُه!.

{إنَّكِ أوطاني}

(مسرحيّة شِّعريّة)

•الشَاعِر:

فليشهدُ الكونُ
إنك أوطاني.
وأجنُ جنونُ
إن غبتي عني.
بالله لا تغيبي
فغيابك يقتلني.

☆ ☆ ☆

لعينيكِ سحرٌ ووقعٌ جميلُ!
صَوتكِ نغمٌ لحنٌ أصيلُ!
شَعركِ بحرَ ليلٍ طويلُ!
إلى الخيالِ أمواجهُ تأخذني!!.

☆ ☆ ☆

ثغركِ عنبٌ طيبُ المذاقِ!!
في قلبي لهيبُ جهنمُ الأشواقِ!
أكادُ أموتُ من شدةِ الإشتياقِ!
فلتآتي وتنجديني.

☆ ☆ ☆

نهدكِ شَاعِر في شعرهِ يجودُ!
يتحدى مخاطر كيدَ الحسودُ!
وشفاهي كما الأسودُ
تنقضُ تريدُ أن ترويني!.

☆ ☆ ☆

بثُ قصيدة أنتِ قوافيها
وأغنية شريدة أنتِ تغنيها

وغزالٍ في مصيدة
هيا تعالي وصيديني!.

☆ ☆ ☆

إنكِ أوطاني كما أسلفتُ!
وعدوان أحزاني بكِ فرحتُ!
ومريضٌ كدتُ أن أموتُ
ولكن حبكِ بعشقهِ أنقذني!.

☆ ☆ ☆

كفاكِ غياب أيتها اللئيمة
ذقتُ العذاب وأمرُ آلامَ
متى لحربي يأتي السلامَ
فكفاكِ كفى كفاكِ تبكيني.

☆ ☆ ☆

•الراوي:
مرت السنوات والشَاعِر يروي أحزانه!
الأراضي والسموات بكت لأجله!
لكن قدر الله آت!

ودفعه لأمرٍ جنوني!.

* * *

وفي أحد الأيام قرع باب الشَاعِر
فأخفى الآلام ليرى من الحاضر؟؟
فبركان الغرام خلّا القلبَ
كعجافِ السنين!!.

☆ ☆ ☆

لا وردة ولازهرة لكن حقلَ أوجاع
في الفؤادِ مستقرة لا تودُ الوداع؟!
وروحه جاع
للياسمينِ!.

☆ ☆ ☆

•الحبيبة الغائبة(بعد أن فتح لها الباب):
كفاكَ نحيب وأنظر إليَّ
أيها الحبيب تشتاقتكَ عينيَّ!
وفي جوفي لهيب
قسماً والله يكادُ ينهيني!.

☆ ☆ ☆

•الشَاعِر(بلهجة عتاب حزينة):

كبرت السنين.. وشاخت المدة

أ ماتَ الحنين أم أنهُ فقدَ

سأمزقُ هذي القصيدة

وأعانقُ أزهارَ وادي قاسيونِ.

☆ ☆ ☆

عما قريباً.. ستغادرُ الروح

ودعي حبيباً.. كانَ منكِ مجروح

وابني صروح

لحبكِ القادم ولاتنسيني.

☆ ☆ ☆

•الحبيبة:

صبراً صبراً.. أرجوك َاسمعني

سأدلي الخبرَ الذي عنك أبعدني

لكن أرجوكَ عدني

ألا تسخرَ وأن تصدقني.

☆ ☆ ☆

الشَاعِر:

حسناً قولي هاتي ما لديكِ

لكن الخداعُ والكذبُ إياكِ

فقلبي ميتٌ..

لا يحتملَ أن تخدعيني.

☆ ☆

☆

•الحبيبة:

هناكَ مدينة في ريفِ الشامِ

كانت حزينة، ذاتَ آلامِ

أنصت لكلامي

سأحكي لكَ قصةَ سجني.

☆ ☆ ☆

•الشَاعِر(بإستغراب):

أ كنتِ سجينة؟؟، أ هذي الحقيقة؟!

أم أنتِ مجنونة؟؟، كلامكِ تلفيقٌ؟؟

قولي لي الحقَ
وفوق ناري لا تُحرّقيني.

☆ ☆ ☆

•الحبيبة(بحزن):
حسناً وداعا، لن أتمُ أقوالي
سأتركُ لكَ دمعة، ختاماً لمقالي
لكن، لا تسألَ عن أحوالي
فبينَ الموتى، غداً سَتجدني.

☆ ☆ ☆

•الشَاعِر(بحزن):
لا تابعي، منكِ لمستُ الصدقَ
أغفري لأدمعي، تنهمرُ تتدفقُ
فبحرُ العشقِ
موجهُ عالٍ، قد أغرّقني.

☆ ☆ ☆

•الحبيبة(بأسى):
يوماً ما، في أحدِ الأسواقْ

جاءَ رجالاً غرباءَ عن دمشقْ
أعلنوا ميثاقْ
تنظيماً ذنباً للصهيونيّ.

☆ ☆ ☆

قاموا أفظعِ وأشنعِ الإرهاب
أحالوا جنانَ دوما إلى تراب
لا ذهاب ولا إياب
أذاقوا الشعبَ طعمَ السجونِ.

☆ ☆ ☆

بعدَ سنين، الجيش العربي السوري
طرد الإرهابين، زرعَ الوردَ الجوري!
أفخرُ بالسوريين!!
أعتزُ بجيشي الوطني!.

☆ ☆ ☆

أقترب مني عانقني، أتوقُ إليكَ
وشفتايَ تَشتهي عسلَ شفتيكَ
أزكى ما لديكَ

شَاعِريّ أذقني!.

☆ ☆ ☆

أ أنتَ مصابٌ أ تعاني الآلام؟؟

أينَ الأصبعُ جوارَ الإبهام؟؟

في يمينكَ..

أرجوكَ أخبرني!.

☆ ☆ ☆

•الرواي:

كانَ أصبعهُ قد قطعَ

أثرَ معركةٍ حاميةُ الوقعَ

فنزلت من عينيها دموعٌ

غرقتها لأخمصِ القدمينِ!.

☆ ☆ ☆

هي أيضاً هكذا جرى لها

جرحهُ توأمَ جرحها

وبكاهُ التقى وبكاها

وتقطعَ لهما نياطَ الوتينِ.

☆ ☆ ☆

فهبت رياحاً صيفية
ومرت أنساماً دمشقية
قطعت المشهد الهندي
وأعلنت نهايةْ عهدَ الأحزانِ!.

☆ ☆ ☆

•الشَاعِر(بفرح):
ماتَ البكاءْ بقدومكِ!
يا أروعَ النساءْ أحبّكِ!!
وعمّري أعطيكِ..
فإنكِ أوطاني!.

{أدعوني أستجب لكم}
(مسرحيّة شِعريّة)
قال:
- كالشمسِ أنتِ!!.. فقالت وهْي ضاحكة:
=وأنتَ كالقمر الصافي لمن نظرَ!.

فأجاب:

- متى اللقاء؟!.. فقالت وهْي باكية:

= الشمس لا ينبغي لها أن تدركَ القمرَ

فنطق:

- قد دعت ربّها تلك الشمس فكان اللقاء كل مئة عام متمثلًا بالكسوف.. وكما الرب أستجاب لجرمه يستجيب لعبده.. هو الذي قال: أدعوني أستجب لكم!.

{نعنع عيناكِ}

قولي للنعنع المزهر بعينيّكِ بأنّه نضرٌ جدًّا لدرجة بأن تراب عينيَّ أشتهى بأنّ يزرع بعضًا منه!، لعلّه يحظى بروّعة لا تفنى!.

{دراهم العشق}

أشتقتُ إليكِ حتّى ماتَ الشوقُ أنتظارًا!،

وماتت اللغة حنينًا، فدفنت رفاتها
في قلبي، لعلّ بعضَ ذلك الرفات،
يشكلُ حروفَ اسمكِ فيُشفى،
فهو عليلٌ لغيابك يا مهجةَ الروّح!،
والروّح ُتحوّمُ حوّلَ ديارِكِ،
والجسدُ ماذا أقولُ عنهُ؟؟!،
فهو الآنَ صنمٌ لا يعبدهُ،
إلّا البردَ القارس؛
حُبُّكِ قد قتلهُ!
يا قاتلة!!..
أُحُبُّكِ!،
أيّنكِ أيّتها الفتاةُ
تعالّي ولو كانَ موّتيّ
بحوزتكِ؟!!..
انا الذي أشتريّ الموتَ
بدراهمِ عشقي!.

{أدغال الحياة}

أسيرُ وحيدًا دون رفاقٍ إلا ذاتي وقلميّ!،
وقلبي مشتاقٌ إلى ذاكَ حبّي الماضيّ،
قد ماتَ العشقُ ربمّا ولكنّ روّحهُ تحومُ حوليّ!،
أجولُ أدغالَ الحياةِ بمفرديّ..
ولكن مراتً يرافقني يأسي!،
وأملي يومًا كان يمشي معي،
ولكنهُ وطئى رمالًا متحركة فغرقَ فيها،
وحزني شاعرٌ بارعٌ بتأليفِ قصائدَ البكاءِ،
ودموعي تصفقُ لهٌ بحرارةٍ..
وتشجعهُ لمواصلةِ مشوارهُ الأدبيّ،
آهٍ واسفاه فقد شبَّ حريقٌ
في بستانِ سعادتي أذابه
حتى أخر برعم فيه!.

{طفولة وقلبٌ عاشق}

قلبي دقَّ جرسَ المرح!، فجرت الدماءُ تركضُ بفرحٍ،

قالت إحدى القطرات:

- أتلعبون الغُمّيضة أوالالتقاط؟؟..

أجابوا:

- الغُمّيضة.

وفعلًا أختبؤوا جميعًا،

وكان على إحدى القطرات البحث عنهم،

كان هناك طيفٌ يَرسمُ على جدران القلب، لوحاتٍ مُسكِرة أسكرت تلك القطرة!،

كان القلبُ يقهقه بسرور لا يُوصف!!،

وبعد عناءٍ من الخجلِ والهيبة تجرّأت تلك القطرة وسألت القلب قائلةً:

سيّدي القلب.. من هذا الطيف؟!..

أجاب:

إنّه فتاة أحببتها، لكنّها رحلت ولم يبقَ منها إلّاهُ..

فبكى القلب وبكت تلك القطرة..

ولكن قطع الموقف الحزين
صوت أغنية لجورج وسوف سلطان الطرب بحقّ!..
ومن ثم عاد الطيف يرسم..
وعادت القطرات تمرح!.

{فضول وصداقة}

بدأت علاقتنا بسؤالٍ فضولي لم تجب عليه!!.. كانت جافة بعض الشيء!، وفي أحدِ الأيام قرأت لي نصًّا على أحد مواقع التواصل الإجتماعي فنال إعجابها فلم أجد إلا رُنَّ هاتفي النقال، أجبت فكانت تلك الفتاة نفسها التي نطقت:

لقد أبدعت بوصفك.. إنَّكَ كاتب لا مثيل له!!..

وأقفلت، فرُسمت السعادة فوق وجهي ودخل السرور أدغال قلبي!، ومن ثم بدأت المحادثات الخاصة تُحاكُ بحرارة بيننا، ومن يومها نحن أصدقاء!.

{ماء الحبّ}

أنتِ الوردة وأنا مائكِ الذي يسقي عروقكِ لتبقينَّ نضرة!، أنا هواء يهبُ فوق بتلاتكِ الناعمة لأهبكِ إحساس ذا جلالٍ لا يوصف!!، أنا عندما أحب تغدو دقات قلبي عصافير مزقزقة!، و روّحي كقوس قزح من شتى ألوان السعادة!، كوني وردتي المخلصة التي لا تخون تربتها وأنا سأكون ترابًا يحتويكِ بجميع جوارحه!.

{ورود الدار}

وداعًا حبيبتي أدرك جيدًّا، إنَّ قلبكِ سينفطر لكنّني أودِعكِ عند ربّ لا تَضيعُ ودائعهُ!، مسافرٌ أجني مالاً يؤمن لنا عيشاً كريم، أحبكِ!، يا ورودُ الدارِ أخبروها صدقَ مشاعري، يا قلب لا تبكي لغيابي عن نبضاتك، أعرف إنَّ تلك الحبيبة الغالية توأمك، يا عيوني باللهِ عليكِ لا تُعمي فليس مغيبي إلا لقسوةِ الزمن التي يوماً ستلين!، إلى اللقاء وليس وداعًا؛ فإنّني عائد، وستشهد ورودُ الدار عودتيّ!.

《إنتهى الباب الأوّل》

☆الباب الثاني

●القصائد الاسميّة:

{فلسطينية عيناها دمشقية}

فلسطينيّة عيّناها دمشقيّة!،
وهوائي مقدسيّ!، وروّحي كنعانيّة!،
قلبي شآمي، ودقأتهُ خليليّة!!،
لصديقتيّ سيدرا أُهديّ
كلماتيّ العاديّة
عربونَ إخوّةٍ!،
وصداقةٍ وفيّة!!،
أُحبّكِ في اللهِ
أيّتها الشقيّة!.

{سدرة الله}

لكِ في قلبي ذكرى كليلِ عيدٍ لا يُنسى!،
في القمرِ صورتكِ وفي البحرِ صدى صوتك!!،
سدرة الله أنتِ وقلبي وعمّري!،

في فؤادي لا تجري دماءٌ، لأن دمائي أصبحت أنتِ،

وروّحي صارت وروّحكِ جسدٌ ميتافيزيقيٌّ واحد!،
أمّا جسدي فقد غدا جسرٌ لعبوركِ،

وأشعاري لكِ فقط تولدُّ وعند مغيبكِ تموّتُ!.

{حكاية سيدرا}

(شِّعر محكيّ)

بدي احكي حكايّة سيدرا،

يلا سمعني يا زمان.

وردة حلوة وجوهرة!!،

أحلى من حَب الرمان!.

سكنت قلبي..

صارت الخفقان!.

احميّها ياربي..

احفظها يا رحمان!.

خلوقة ومهذبة،

ريتا تسلملي!.
رمز المحبّة!!،
سيدرا الغاليّة!.
حبيت أهديكي
هيديّ الهديّة
ربي يخليكي
و يحفظك ليّا
بعمّري ما لانساكي
حتبقي أروّع ذكرى!.

{فرح السمرا}
شو بدي احكيّ
عن فرح السمرا؟؟!.
صديقة عمّريّ
يسلمليّ عُمّرا!.
كل ما شوفا..
أنا بتفائل!!.

كلّ مرّة ومرّة..
بتزرعلي أملّ!.
عمّرت بفؤادي
وروّحي بيت!.
هي طبيبي،
بوجودا داويت!.
ربّي يخليّا!!،
تسلملي فرح!.
من يوم عرفتا،
قلبي ما عاد نجرح
وبعيوني خبيتا
إلها ألف مكانّة ومطرح!.

{قافيةُ الأشعار}

تحتارُ الحروفُ بتلك الرائعة!،
تدوّر في دوامةِ الشِّعرِ
لكنّها تدوّخُ ولا تحصلّ

على قصيدة وبعدَ عناءٍ
يصرخُ قلبي:
- يا لكِ من حمقاءٍ يااللغة!!،
ألستي من أضاع منذ السرمديّة..
قافيّة خلقت الأشعار؟؟!.
صرخت روحي:
لا.. لا تخبر الآخرين فتلك ليّ وحديّ!.

{رفيقتي}

(شِعر مِحكيّ)

بدّي أحكيّ عن رفيقة حلوة!!،
خدودا متل الكرز، وشفافا حبّة عنب مستويّة!،
شَعراتا مرجوحة للهوا، ووجودا للمريض دوا!،
اسما ملاك، اسما عنجد عاطيّا أروع معنى، السويدا
راسمة عليها قصيدة جمال!، صديقتي الغالية!!،
هيدي الكلمات هديّة متواضعة، الحروف مهما
وصفت ما بتقدر تكمّل المشوار؛ لأن حلاكي بحر
مالو حد، بحبك رفيقتيّ عنجد!.

{ملاكي المنير}

عشتقتها من كلماتها المتآلقة كنجوم الليل!، تلك الفتاة ملاكي المنير!، تلك عُمّري عندما تموّت الأعمّار، وتلك الجلال حينما يفنى الإيمان!، شَعرها يا ويلتاه ليس شَعراً وإنما شِعراً نُقشَ بقلمٍ سماوي، ملاك ليست بشرًا ولكنّها إفروديت الحُبّ التي تهديّ الشعراء شاعريّتهم!.

{ياسمين السويداء}

عندما أنظرُ إلى عينيها أغرق ببحرٍ أسودٍ من الرقي الأُنوّثيّ لا حدوّد لهُ!، بيد إنَّ لا يُنجينيّ إلّا قبلةً من شفاهٍ عذراءٍ ورديّة أقسمت على الموتِ ألا يأتيها وقد وفى بوعده!، عشقتها.. نعم عشقتها.. ومن لا يعشق فتاةً رقيقةً كملاك، أُنوّثتها.. فقط يحق لها أن تتربع عرش النساء!!، فتاةٌ من سُكّر رُوّحها من حُبّ، فتاةٌ ياسمين سويدائي أخذت من صِبا السويداء عبقها

ومن قلبي مستقراً لها!.

أحبكِ!.

{جودٌ تسامى}

جودٌ تسامى،

فوق السموِّ بفضلهُ،

فغدا أخاً وسندي!.

ورفيقُ عُمّرًا،

في اللهِ أحبّهُ،

الثاني بعد معتقدي!!.

جودٌ قصيدةُ

صداقة.. نثرُ محبة

ولحنٌّ وترَّ نشيدي.

ماذا أقولُ عن جودٍ؟؟!

هل أوفيّهُ؟!!

نقطةُ بحرٌ كُلَّ قصيديّ!.

جودٌ بارككَ ربّي!!..

ووفقكَ بما يرضيهِ،

لكَ عُمّري.. يا سِرَّ وجودي!

{براءة الطفوّلة}

براءة الطفوّلة رسمت تلاميّح وجهها،
ففاضَّ رونقًا وجمالًا!،
رَزانتها قصيدة جلال؛ تدهش
الحروف عند رؤياها!،
وتخشعُ القوافيّ
عندما يُنطقُ اسمها!.

☆☆☆

وجهكِ لوّحةٌ سماويّة!،
مَرسمَّ الإلهِ كَانَّ قبّل بَشريّتهُ!!،
صوتكِ نغمٌ لمّ تكتشف نوطتهُ بعد،
كُلَّكِ شِعّرٌ جديدُ الفن!،
للهِ دُرّكِ!!..
فإنّكِ بريئة من القبحِ
كبراءةِ الشمسِ من الظلام!.

《إنتهى الباب الثاني》

☆الباب الثالث

●قصائد متفرقة:

{وداعًا يا رَجُليّ الآثم!.}

بعد ليال طوال دونَّ قمر، بعد جورٍ من إنسان ليس بشر، قال لي:

طالق، ومشى!، ربما تقولون: ماذا يعني؟؟!،

محضُ كلمة من أربعةِ أحرف، لاوالله ليست كلمة!!..

بل قنبلة في قلبي تفجرت، سكينٍ بألفٍ حد،

أنا أنثى خرقت خريطتها، فلم تعد وطناً ولا بلدٌ محتلّة، لا طيناً للآدمية ولا حتّى أنثى، بتُ دمعةً، صرتُ جرحًا لا يُلئم!، لا آسفَ لكونيّ غادرتُكَ ولكنّ آسفُ على رجلٍ أحمقٍ!، لا يُدرّك من الأُنوّثة إلّا قبلاتًا فقط، أهٍ يا آدم لقد أقترفت جرمًّا أقسى من جرمك السابق!، فتعنيفُ امرأة إثمٌ لا يزولَّ من ذاكرة الزمن!!، فالأنثى تفاحة سرمديّة الطعم والإثم..

وداعًا يارَجُليّ الآثم!.

{قسوة سرمديّة}

كان قاسٍ جدًّا!، مذُّ أن جبلت طينتهُ، لؤمه سرمدي، لقد كانت طباعه كحُمُوضَةُ الليمون!؛ يدوس المشاعر ببرودة!!، لم أدرك يوماً إنَّ كل عشقي له سيكون هباء، يا ليت دمعيّ لم يذرف لحظة من أجله، كنت خبأته لموسم الخيبات، لا أحد يدرك جرح المرأة المفجوعة بمقتل عشقًا عمّرهُ الفَ عامٍ من الشقاء!، انا شمس خبى ضوءها، ماتت تلكَ الفتاة يا عزيزي، كسرتها حتى القطعة الأخيرة من عمّر، إنني ميتة، والذي يخط هذه الحروف روّحي التالفة فهرًا، وداعًا.. وحاذري أيتها الروّح الجديدة التي سكنت فؤاد قاتلي!، حاذري الموت أيضًا، فالذي يقتلُ مرةً يُدِمِن ذلك!.

{علي الطَلاء بحبّك}

(شِعر محكي)

علي الطلاء بحبّك،

علي الطلاء!.
ما بعيش من دونِك،
لا والله لاء!.
لك أنا مجنونك
علي الطلاء!.

☆ ☆ ☆

عيونك شِعر واسع،
شفافك قصيدي!.
لما بتغيبي الدمع،
بيجري مو بأيدي.
الله راسمك لوّحة
وكسر القالب!.
وبلسم جروحا،
لكل قلب.
والله دخلتي هالقلب..
صرتي جارة فؤادي!.
رسمتي ع وتيني،

حبّ ووفاء.
سكنتي عمّري وعيوني
علي الطلاء.

☆ ☆ ☆

ما بعرف ولا حرف
ع أيامك صرت شَاعِر.
مهما بِشِعري أوصف
جمالك غني ونادر.
قاوم سحر مش قادر..
يا أروع ورودي.
ما ممكن انساكي
لا ..لا.. لاء.
والله ساحرني حلاكي
علي الطلاء.

☆ ☆ ☆

يا رواية الغرام
يا قافية الشعراء!!.

ما كذب هالكلام
يا أجمل حواء!.
عشقتك من عمقي
علي الطلاء!.

{غيث المعلمة}

يا قدحًا يملؤ الكون،
بماءِ العلمِ والفكرِّ!،
وشمسٌ تضيءُ الظلم،
فيموّتُ الشرُّ والجهلَ
رسالتكِ رسالةَ ملاكٌ
يلقنُ البشر..َ الخيرِ والسلام!.

☆☆☆

كالغزلانِ تلكَ الآنسة تسيرُ،
تعطينا كفراتٍ عذبةٌ شروحها!،
للهِ درّك آنستي المُلهمّة!!،
كزمزمِ سخيّةٌ ومقدسة!،

قصيدةُ الروِعة أنتِ، وغناءُ الحبّ!،
ككانون دومًا ماطرة بغيثِ السعادة

☆☆☆

حَبَّاكِ الله بتوفيقه وجلاله!!،
فردوسٌ وعدنٌ في وجهكِ وخصلاتكِ!.
لا مكانًا لجهنم فقد شرارَ العدمِ فيها أضرمَّ!،
لكِ هذا القصيّدُ وإنّني
أُحبّكِ فالقلبُ لا ينبضُ إلا للمعلمة!
ومذُ الخليقةِ
جُبلت روّحيّ بإكسيرِ وجودكِ!.

{نجوائي}

(نجوى كرم)

نجوائي..
كلماتها كخمرٍ محلى،
صوتها كشحارير الجِنان!،
موسيقاها لوحة رقيّ؛

متضاربة ألوانها!،
الأذن عاشقة لنغمها،
والقلب بستان سعادة،
حينما يطيء جلالها!،
شمس الأغنية سرمديّة الإشراق!!،
ويومًا لن ولم تغيب!.

☆☆☆

مطر الحبّ،
يهطل على ربوع فؤادي!،
ويسيقها بماء العذوبة!،
عندما تغني،
تقف ساعة الكون؛
لتصغي!..
حتّى أزرار الورود،
تشق بتلاتها لتستمع،
إلى النجواء!..
فنجوائي حالة من الحبِّ!،

أطربت الكون،

وأعلنت موت الشر!.

{لقاء}

فتاة وشاب التقى، نظرإليها بعينين لامعتين وهي حدقت بخصلات شعره، كانت عيناها تبدو عاشقة وفي قلبه سطع شعاع الغرام، اقترب منها فكانت حبيبته الغائبة، حينها بكى بكاءً مرير، هي أيضًا بكت، فعانقها بحرارة وأسترجعا الذكريات!.

{شمس القدس}

لكِ منا السلام

يا قدس العروبة!!

شمسك لن تضام

لا.. لن تغيبَ!

ستبقى مشرقة

تنيرُ الدروبَ!.

☆ ☆ ☆

ستهزمُ صهيون

سينتصر المظلوم
سيموتُ الجنون
والعقلُ سيدوم
سنشنُّ الهجوم
وسوف نغضبَ!.

☆ ☆ ☆

سنشعلُ النار
في قلبِ الثكنات
هيا رشوا الغار
فالأنتصار آت
وإسرائيل مغلوبة.

☆ ☆ ☆

دموعي تسكبُ
فوق القصيدة
يا آعراب لبّوا
نداءَ النجدة؟!
هيا إلى الوحدة

فعلاً وليس خطابة!.

☆ ☆ ☆

القدس لنا

والهواء والتراب

لاشيءٌ لإسرائيل

لا.. لها العذاب

وفوزنا الذي غاب

سيعودُ ولن يغيبَ.

☆ ☆ ☆

صبراً فلسطيني

على بلواكِ

أهديكِ وتيني

روحي فداكِ

وطوعَ يمناكِ

شريانُ القلبَ!.

☆ ☆ ☆

سنغني للفرحِ

بشتى الألوانِ
سيلتئم جرحي
وماكنتُ أعاني
ستنطفي نيراني
سيخمدُ اللهيبَ!.

☆ ☆ ☆

سننصب الراية
فوقَ جسدِ العدوان!
ونروي حكاية
الربُّ والإنسان!!
وشعاعُ الأمان
سيضيءُ القلوبَ!.

{الصحوة}

بلادُ العربُ قاطبةً، اصحوا هيا إخواني!.
هبوا في وجهِ محتلكم، كفانا قسماً خذلان!!.
قسّموا سوريا أقاليمٍ، ومصر وفلسطينِ.

جرحوا يمناً عربياً، بخناجرِ العربانِ!.
ما اليمن والحجاز تاريخاً، إلا إخوانِ.
ألهونا عن قضيتنا، القدس مسلماً ونصراني.
يوماً ما كان لإسرائل، ما هي إلا عدوانِ.
كنت أحلم بوحدة عربية، دون تميزٍ ديني.
واليوم الحلم مات، بذرائعِ وهمٍّ كوروني.
أمريكا ويهوذا، أنهلي كما شئت من خيرٍ إنساني!.
وأصنعي شراً كما حلى لكِ، لكِ يوماً وستكوني.
تحت الأقدام تقبليها من أجل رغيف خبز ثاني!.
ستقول لك الشعوب.. أ نسيتِ دماً على الجدرانِ؟؟.
رسمَ أساطيرٍ.. وأرواحاً نُزعت وأوردة وشراينِ.
حان قصاصكِ العادل فلتذوقي طعم السنين!.
ولتحتسيّ ما عصرتِ من شرابٍ، الويّل لكِ من الزمانِ.
ربما قولي هراء، أو تخيل أو تفلسف غير عقلاني.
لكن سنبقى نخيط ثياب الأمل حتى يوم الدينِ.
ووقتاً ما سنرتديها، ونخلق كوناً ينافس الأكوانِ!!.

ولن نقبل خنوعاً، وشمسنا متقدة النيرانِ.
لن تخمد ولن تغيب، الوجود لنا والمكانِ.
شِّعري ليس سراب أو ضربٍ من الجنونِ!.
وإنما فلسفة مستقبليّة للتحوّل الإنساني!.
أختم هنا مع أماني السلام والمحبة من فيض وجداني.
بلادُ العربُ قاطبةً، اصحوا هيا إخواني!.

{عنيّن الناعورة}

(كنتُ في حماة)
عنيّنٌ وفتاةٌ جوارَ الناعورة،
وشعرٌ يتطايّرُ فوقَ كتفيها!،
عيونٌ كبارودٍ يصيّدُ عيونيّ!!،
ويدٌ ورقاءُ يمامة ويدي قرطاسٌ!؛
ينقشُ عباراتَ الجوى محملةٍ بِصبا الأشواق!،
هواءُ العاصي رسولُ شِّعراً يهلمني بألفِ قصيدة!،

تلال حماة كإطلالة أميرة تحمل للجمال أكثر من معنى،

ابنة النواعير سطت قلبي!، فأستسلم فإمبراطوريّة الأنوثة لها وقعاً وسيادة ولكن لست ضعيفًا!، وإنّما إحترام الأُنوّثة؛ فهي الشمس التي تطل على ربوع الإنسانية وتمدها بأسمى آيات الجلال!.

{رماد ورق محروق}

(حادثة مقتل الشابّة آيات الرِّفاعيّ)

دماءٌ نزلت على الجدرانِ

فرسمت هيكل َفتاة!

أوجاعٌ أبحرت بمياهِ الفؤاد

فغرقت السفينة أثرَّ إصطدامها

بجدرانِ القلب!

ياسمين دمشقيّ أستنشقوه

ومن ثم القوه أرضًا

حيث القذارة!

وردةٌ حطموها

ونثروها وكأنّها
رماد ورق محروق
لوحة بعثروا ألوانّها
قصيدة قتلوا شعورها
تاريخ غيروا سنينه
وفلسفة كسروا نسقها
عيون فقأوها
وداسوا غدّة دمعها
وهي في أشدِّ الأحوال دمعًا!
في ريّاحِ الشتاءِ
صرخةٌ تنذرُ بالويل!
وفي نيرانِ جُهَنَّم
شرارةٌ أحرقت الكون!
وفي السماءِ غضبٌ
وفي الأرضِ سَخطٌ
حتّى الربيعِ
قد صارَ خريفًا!

والشِّعرُ اعتزلَ الكِتابة!.

☆☆☆

قاتلٌ دكتور

في فن الجريمة

طلبته أبالسة

ووحوش

قاتل عزف القتل

على وتر الغدر

قاتل غبي بالأنسنّة

قاتل مهما وصفته

فإنّني لا احصي مناقبه

قاتل تحدى الكون

ب اللا سلام ففازَّ

بالجائزة الكبرى!.

☆☆☆

جميع حباتِ المطر

لن تغسل ذاك العار

وحرارة آب
لن تذيب ألمَّ العذاب
والحان الأغنيات
وأصوات الطائرات
صريرها يصرخ:
آيات.. آيات
والشمس عندما تُشرق
خيوطها تَحيّكُ أجمل كلمة!!
آيات!.
كل الكلمات ذهبت إلى السوق وباعت حروفها
ولَمّ تبقِ إلا على ثلاثة حروف ومدّة
ومن شدّةِ حزنّها الألف انشطرَّ نصفيّنِ
في البدايةِ نِصفٌ وفي المنتصفِ نصفٌ آخرّ
وبعدهمّا ياءٌ وتاء!.

{كِلمةُ الله}
(السيد المسيح عَليه السَلام)

مخاضٌ
يقرعُ بابَ
الثريا!.
وطِفلٌ يُولدُ؟
محاطًا
بأنوارٍ ملائكية!.
رسولٌ سَلامًا..
كِلمةُ ربي!!، أنقذَ البلادَ
من ظُلمٍ عتيَّ!.
ّ قَتلوهُ ظُلمًا،
ولكنّ كَانَ شهيدًا،
كشُهداءِ القادسيّة!.

{نبراس}

(فريق نبراس الثقافي)

نونكم نورٌ مجنون؛ مقتحم قد أقتحم شغاف قلبي وأنني اعشق الجنون كثيرًا!،

باؤكم برٌّ يزور فؤادي ويزرع فيه ورود الجلال!،
رأؤكم روحًا قد باتت تؤامي،ّ وأنّها والله سر سروري!،
ألفكم أملًا كل يوم في جنة حياتيّ يولد!،
سينكم سمسم يزيّن عُمّري بوجوّدي معكم!
يا نبراسي العظيم!.

{موّت الحقّ}

وكأنَّ في السماءِ أحدٌ ينادي،
وكأنَّ في الأرضِ ما من مستجاب؟؟!.،
جُرّحٌ قصَّ لسانَ الحقِّ،
لَكِنّ ضميرهُ لَمّ يَمُتْ،
يا منادي لا تنتظرَ جوابًا،
بل أنزلَ وتَحّسسَ بِكِلّتا يَداكَ
فَرُبَمّا هُنَاكَ مُستجيّبٌ!!،
لَكِنّهُ قَدّ عَدِمَّ الوَسِيلة!.

{ولوّ طال الزمان}

(شِعّر محكي)

رايح ع الجيش دافع عن بلادي..

وأرفع العلّم السوري فوق ترابا!.

وأزرع النصر بحقل وطني!،

وشم ريحة الورد..

الي كبر ونسقى من دم الشهادة!!،

وأطرد العدوّان الغاشم..

هيدا السم الي سمم جولانيّ،

كورونا فاتكة، مجرم خطير!،

ولا يوم عرف عنوان الإنسانيّة

كل يوم يدمّر، ويدبح..

ما فيه رحمة ولا رأفة،

ماما وداع لزم روّح؛

بكفيّه يظلم..

والشعب يعاني!.

☆☆☆

جرت معارك وحروب..
بالهضبة الجنوبية،
نرفع علم سوريّا بالعالي!،
وندحرّ الصهيونيّ
لكنّ.. سُقيت البلاد
بالأحمر القاني!!،
وتعمّرت البيوت،
من أوّل وجديد،
كانت في أُمّ
عم تدوّر ع ابنا
لقت هويّة..
وبنطلون محروق،
ولحم متفحم،
ورسالة بتقول:
وداع يا أُمي
رايح ع الجنّة
ت صلي جنب بابا!،

دموّع الأُم نزولوا بغزارة،
متل المطر بينايرا!،
شدّت شَعراتا
وشقت تيابا
وصارت تصرخ:
يا أُمي.. يا أُمي،
ليش تموّت وبعدك بالعشرين؟؟!..
وما كفت كلاما!،
وقعت ع الأرض،
صاروا ينادوا شباب الضيعة،
لكنّ ما ردت..
ماتت.. إي مات،
من حزنا ع ولادا!
بسبعة وستين..
إستشهد زوّجا،
وبعد مدة بكرها،
وهلق إبنا الصغيرا!.

☆☆☆

هي قصّة شهيّد..

دافع عن القضيّة!،

وحاوّل يشيّل

عن اوطانو..

اغلال البؤس!،

الحقيقة..

كلنا فخرّ بهكذا قامات!،

ورحّ تبقى الدنيّا بخيّر

والنصر حليفنا،

ولوّ طال الزمان..

والليلّ البارد

مهما ضلّ،

الصباح الدافيّ

جايّ ومعو

ورود السعادة!.

{فتاة السُكر}

أيها الورديّ أحفظ وردتكَ جيدًّا، تلك صاحبة العينيّن المشرقتيّن ببريّقِ الأُنوّثة**!**، فتاةٌ كالسُكّر؛ عندما تبتسم تحلوّ الدنيا، وعندما تحزن، يغدو الكونُ مالحًا أُجاجًا لا يطاق**!**.

《إنتهى الباب الثالث》

☆الباب الرابع

• بنت الياسمين

{حروفٌ مبعثرة}

دالٌ ميتة، والميمُ تبكي جراحتها، الشينُ مبعثرةٌ أسنانها ونقاطها مهجرة، القافُ يتيمةُ الأبِ، ومحرومةُ عطفَ الأمومةِ، وأن تكونُ أُمًا، مبتورةُ اليُمنى ومعطوبةُ اليُسرى، ونقاطقها ممزقة، سينٌ تسألُ غوثًا ولكن ما من أحد يلبي نِداؤها، الواوُ شاعِرٌ يروي بِشِعرهِ شعبًا مُحطمًا.. شعبًا جائعًا.. شعبًا فقد الأمل، الراءُ نشلت ياءها لكنها حمقاءٌ ما عرفت بإنها تشكلُ مع الحروف السابقة واللاحقة كلمة رائعة! (سوريا)، الألف سرقت بوقَ إسرافيل وأعلنت يومَ القِيمامة قبلَ أوانهُ؛ لأن ساعة الزمن سُرقت أيضًا!.

{جبلُ الأربعون}

جبلٌ يُقبلُ دمشقُ وأناسٌ يشهدون تلكَ القُبلة ويصفق..

والتراب يروي للعالمين قصص العشق..
والحجارة المبعثرة فيها قصائدٌ
لا يدرك سرها إلا الشعراء!!..
والذئاب المارّة من المقام تخفي عواءها
إجلالًا وخشية لله!..
في كُلِ شبرٍ هناك شِعرٌ ينتظر شاعر
لكي يصوغه قصيدة.

{دمشقُ السموّ}

دمشقُ..
حمامة، وغراب، وأريجُ ياسمين
وصلاةٌ في محراب، وأنين المعذبين
وتجلي الرب، في أسمى
صوره للعالمين.

☆ ☆ ☆

دمشقُ..
أنشودة في بدءِ الزمان

أنشدها آدم.

دمشق..

قصيدة في كل مكان

لها أحدٌ مغرم.

دمشقُ..

وطناً معظم

يرخصُ لها العمر والوتين.

☆ ☆ ☆

ليلُ دمشقُ شَاعِر

والنجومُ لهُ قوافي

يبدعُ فناً سَاحِر

تعجزُ عنهُ الأوصافِ

فيمسي القلبُ صافي

فدمشقُ طمأنيةَ الفؤادِ الحزين.

☆ ☆ ☆

آدابُ دمشقُ جنةَ

والطالباتُ ورود!

يرسمنَّ أجلَّ فنَ
بشفاهٍ وخدود!
ومعهم اليأس يموت
فحواءُ دمشق
جوهراً ثمين.

☆ ☆ ☆

حدائقُ الشامِ شامه
على وجنةِ الابداع
هواءُ قاسيونِ وانسامه
بلسمٌ يقتلُ الدماع
من يزورها لا
يطيقُ الوداع
فدمشقُ..
قافية الحنين.

{القيمريّة}

طفلٌ يفترشُ البلاط العتيق

ويلتحفُ مئتي ليرة هربًا
من بردٍ مجرمٍ خارج على القانون
وعاشقٌ يُلاطفُ معشوقته
ومحالٌ تلَمعُ ببريق يخطف الأبصار
لكنّها..
كآثار روما بعيدة جغرافيًّا عن الجيب التعيس
والأطعمة قصص هنديّة تمجّد الوثنيّة
وشاعر وحروفه يحاربا الجوع والحب
وحيٌّ يصرخ في وجه البشر:
حيَّ على الإنسانيّة.. حيَّ على الصلاح
قد طغت الوحشيّة.. قد طغت الوحشية
لا من إنسانٍ في الوجود.. لا من إنسان في الوجود
وأضواء الشارع تنادي:
هناك بشريٌّ لكنّهُ نائمٌ.. فقاطع الوجود:
من سيوقظهُ يا ترى؟؟!.
ساد الصمت..
إلى الآن لم يُجب أحدٌ على ذلك َالسؤال؟؟؟!.

☆ ☆ ☆

قيمريّة.. جنّة الله

لكن كلّ الأشجار محرّمة الاقتراب

إلّا شجرة واحدة حتّى هذه لا يقربوها

ظنًّا بأنَّها تلك المحرّمة في العهد القديم

جمالٌ ورونقٌ ساحر يسطو القلوب

آهٍ وأسفاه لا توجد تلك القلوب

فقد مضغها الموت قبل وجودهِ حتّى

هنا الشِعر أحمق يكتب ذاته بكسور ويبقي الوزن للوقت المناسب وحينما يحين يكسر وزنهْ

لأجل أن يحرّك سُكّر الشاي الذي يرشقه أرضًا

حينما يكتشف كسرًا في قصيدتهِ!.

{في دمشق}

في دمشق عطر صبية شذى الفردوس!، وعناقها دواء، ولثم شفة من ثغرها، لذيذة كعنب طازج قطف للتو!.

في دمشق عيون صبية لوحة ثلاثية الأبعاد تسحر العيون!، لصة محترفة تسرق القلوب بحنكة.

في دمشق للعيد طعماً حلوًّا كبرازق لكنه مزين بسمسم أنوثي عالي الأنوثة يذيب الفؤاد تعلقاً ويقتله حباً!!.

في دمشق متُّ غراماً، وقبري مستقره قرب القلب فوقه بحارتين، وهناك دفتر قصائدي، وجوار الركبتين مرسمي حيث أخط لوحاتي المتعبّة من عناء الشوق.

في دمشق شِعّر ونثر وقصّص للعشاق الذين يبحثون عن جزيرة الحبّ المتواريّة تحت ركام السنين!.

{دمشق سرّ الوجود}

لاشيء يعادل دمشق!..

فيها الإله نقش قصيدة خلق الكون،

ومن ترابها ذرأ صور إسرافيل!؛

فمنها الوجود ومن الفناء،

ومن هواءها وهواها أبدع الجمال!.

{باب توما}

(ليلة رأس سنّة 2020)

شجرةٌ وأضواءٌ وشَاعِر

ومعايداتٌ تَملؤا الأُفق!

وطفلٌ يقولُ:

- أماهُ بالوناً، وآخر يركضُ ويمرحُ!!

أفراحُ عامًا كاملًا أجتمعت في ساعة!

يالقسوة الزمن الذي مر بنا!! .

ليت منزلي في دمشق لكنت قضيت الليل كله في مكان أشبه بفردوسٍ هبطت أرضاً

تحي سكانها المؤمنين! .

باب توما، إلى اللقاء في سنةٍ جديدة

مليئة بالمفاجآت المفرحة!.

{دمشقُ الجريحة}

أسمعني جيدًا أيها الشاب، قد بت جريحة

ودمائي جفت!، وياسميني قتلوه!

وشِّعريّ كسروه، آهٍ وجبلي طحنوه رغيفَ خبز

لكنّ لم يطعموا بهِ الجائعيّن!!، بل جعلوه فتاتًا ليخدعوا

طيوريّ المُتَرِنَمة التي نزلت تأكل من ذلك الفتات فنتفوها، وباعوها في سوق النِخاسة!.

{أغنية دِمَشِق}

☆☆☆

في دِمَشِق..

الكلمات تموتُ لكنّها لا تحولُ رفاتًا دونَ أرواح

بل تغدو روحًا بجسدِ الشِعر

فتصبحُ دمشقُ عروسًا يوم زفافها!.

☆☆☆

في دِمَشِق..

الليلُ ليسَ سماءٌ سوداءٌ صماء،

أوذاتَ قمر

وإنما حفلَ شواءٍ إلهيّ!

يُسكّرُ القلوب ويزكيّها!.

☆☆☆

في دِمَشِق..

الأنوثة آية تَركعُ لّها الحروف خشوعًا

فالانوثة هنا.. ليست حواءُ أوإمرأة

وإنما واحةٌ تثلجُ القلوب المصدقة بشريعة الجمال!.

☆☆☆

في دِمَشِق..

الهواءُ ليسَ أوكسجينًا صافيًّا

أوثاني أوكسيد الكربون الملوث

الهواء هنا؛ صوتَ اللهُ يؤلفُ قصيدة العظمة!.

☆☆☆

في دِمَشِق..

غرابٌ وحمامةٌ تزوجّا فأنجبا الياسمين!!

حربٌ وسلامٌ تصادقا فصارت

دِمَشِق وردة عبقة عبيرها

عزف ألحان الرقيّ!.

☆☆☆

في دِمَشِق..
الأبجدية ليست حروفًا وكلامًا ومعاني
الأبجدية، دِمَشِقُ فهي مريم التي ولدت
يسوع اللغة الذي كان ولا زال حيًّا
يُبرأُ الجريحَ ويُحيّ المَيّت!.

☆☆☆

في دِمَشِق..
الشَاعِر ليس مؤلف قوافي ولكنّ
نبيٌّ يتلقى رسائل البهاء من الروح المبدع!.
فتبدو أشعاره أسطورة روعة
تتربع عرش العِظام!.

☆☆☆

في دِمَشِق..
الزمن ليس ساعات ولا دقائق
الزمن في دِمَشِق وقت سرمديّ

لا حدود له فدِمَشِقُ الأقنوم الثاني
بعد أقنوم الوجود!.

☆☆☆

في دِمَشِق..
الخبز ليس قمحًا معجون
ولا الماء شرابًا لإعادة الحياة
إلى صحراء الحلق
والخمر ليس ذلك العنب المعصور
ولكنّ في دِمَشِق الغذاء الأجواء الدمشقيّة
والخمر والماء فتيات صنعنَّ من شوكلاتة مغطسة بحليبٍ محلى!.

☆☆☆

في دِمَشِق..
الصلاة أحلى
فرؤية دِمَشِق تُشعرك بالجلال
هنا تجد رسائل الأنبياء
ووصايا الأولياء

هنا الشعراء ولدّوا
دون دِمَشِق لا أدب ولافن ولا عقيدة
دون دِمَشِق لا حياة!.

{سوريّتيّ أغنيّةٌ للمجد}

سوريّتيّ..
ليست بلدٌ ولا حتّى أنثى،
وإنما وحيٌّ يوحى!،
دمشق لوحة من مرمر،
غوطتها لحن كالفرات!،
هواءها خمرٌ..
ترابها ورقة،
وأنا قلمها!.

☆☆☆

باتت جريحة؛
بخنجرِ قلبٍ صلدٍّ،
لكنّ فؤاد الحبّ،

سيعاود النبّض،
وسترجع تلك الجوهرة
المتصدعّة إلى البريق،
وستعمى الأعين الحاقدة!.

☆☆☆

أنا شرقٌ أعزبٌ سوريّتيّ حبيبتيّ..
عرسها أنتفتي؛ كل لحظة يقام،
وكلّ ثانيّة هي أغنيّة للمجد وللفرح وللعشق
سوريّتي ليست كالبقيّة
بل هي سفرُ التكوين
وأنا الروح الأوّلى التي فاضت منها!!
وهي الجواب النهائي لتساؤل أين السعادة؟!.

{بلديّ الجريحة}

دمٌّ في الأرضّ يَبكيّ الفُرّاق!،
وأضّلاعٌ نَسيّت عهد العِناق!!،
في الدنيّا أعيّادٌ ومحافل،

وفي بلديّ جُرّحٌ يَئنُّ،
شاعرٌ يَسطرُ قوافيه،
ألمًا قَاتِلًا
والدَمّعُ..
مُتَفَاعِلّنٌ.. مُتَفَاعِلّنٌ.. مُتَافَعِلّ،
زار ذلك الجرح جميع القرى،
وألقى التحيّة على الصحة،
وقَبّلها بفظاظة،
ذلكَ الوغدُ قَدّ أصرَّ على البقاء،
حاولت السلطات القبض عليه،
٠فأخفقت..
عصابته سرقت الأفراح،
وعندما نسرق لحظة سرور،
نخال بإنّنا في الجنّة!،
رغمّ أنّنا نمارس حقنا
في الوجود فقط!!.

☆☆☆

قتلوا دمشقَ،
قتلوا الشِّعرَ،
أقاموا القيمامة،
وأضّرموا النيران،
في الفردوس،
أحرقوا جهنم أيضًا،
فحتار الإله..
أين يسكننا؟؟!،
فكنا لابين نار،
ولا بين نعيّم،
بتنا مجهولين،
باتت سوريّتنا
كوجه مهشم!!،
لا يبان منها المعالم،
ولا التلاميح..
بتنا كجرثومة مؤمنة!،
لا تعدّ من الجراثيم،

ولا من هيئة الدفاع الوطني،
آه يا بلاد جرحوكِ !!،
وقالوا أين الدواء؟؟!،
قتلوكِ وقالوا..
أين غريمنا؟!!،
بلديّ جريحة..
ولن أكتب بعد اليوم
إلى أنّ تشفى!.

☆☆☆

يا زائر دمشق
على الطريق مهلًا
عندما تدوسهُ!!،
فالشآم هشّة وكسرّها
سهلٌ والدمُّ قد سال
جبال دمشق سُقيّت به
وأنهرها، والدمعُ ايضًا
هكذا مستقره!!،

هواء دمشق سمٌ نستنشقه،
فقصائد نزار قد توفت،
فقصيدته القائلة:
هذي دمشقُ
وهذي الكأس والراحُ،
الآن يجب أنّ تقول:
ماتت دمشقُ
وحُطِمّت الكأس وقُطِعَت الراحُ!.

☆☆☆

إنّني دمشقيٌّ وأخطُّ
حروفي المُكربّة،
فيعطس الوزن،
وتسعلُ القافية،
فشِّعري مريضٌ،
حقنته بالعافية
لكنّ قد نفذت وما ذاك،
إلّا خيّالها خلته حقيقة،

فبلديّ جريحة،
وجرحها كجراد،
أكل أخضرها ويباسها!،
جرحي عتيقٌ!!،
لَكِنّهُ حديث الوجع!.

☆☆☆

سوريا..
يا بلديّ،
يا امي
يا عشيقة!،
يا خمريّ،
وسائر أغراضي،
أحبّكِ!،
وهذا الكلام
أهديكِ،
أعتذر فأنّه،
وضيعٌ لقاءَ بلدٍ

كسوريّا؛ فتلكَ
أيقونة الله!!،
جَلّت من أيقونة!،
لَكِنّ..
بلدي جريحة،
والجرحُ قد صارَ
عليها علامة واضحة
وندبة!.

《إنتهى الباب الرابع》

☆الباب الخامس

●الميتافيزيقا:

{ضباب}

أ نَحنُ في الحياة؟؟ أمّ نَحنُ طَيفَ مَيتٌ قد مات
قبل أن يُخلق آدم، وأن تزرع الشجرة المحرمة
وأن يشتنشق الروح رحيق الطمع!.

☆ ☆ ☆

أ نَحنُ في الحياة؟؟ أمّ نَحنُ طَيفَ مَيتٌ قد مات
قبل أن تُذرأَ الأيام!!، والزمن
وأن يفكر الإله، وقبل الموت ذاته!.

☆ ☆ ☆

أ نَحنُ في الحياة؟؟ أمّ نَحنُ طَيفَ مَيتٌ قد مات
يُسألُ الأنا أناه، وأناه يَسألُ أناه، والأنا يَسألُ الأنا
حتى إنفنتي من الآناتِ المتآنية المتتالية
اللامتناهية!!.

☆ ☆ ☆

أ نَحنُ في الحياة؟؟ أمّ نَحنُ طَيفَ مَيتٌ قد مات
أدركُ جَيدًا أيها القارئ إنكَ ضجرت بسؤلي هذا؟!

وربما هذا جوابًا لسؤالٍ لم يولد بعد، لستُ أدري؟؟!.

☆ ☆ ☆

أ نَحنُ في الحياة؟؟ أمّ نَحنُ طَيفَ مَيتٌ قد مات

سأكتفي بهذا القدر من السرد

ِ تاركًا تتمة أول سطرٍ من هذي القصيدة

إلى الأجيال القادمة، ولن أقوالَ تساؤلي

لأني إلى الآن، لم أعثر على توضيحٍ واضحٍ

لما نطقت، أ كان سؤالًا، أم جوابًا، أم ماذا؟؟؟!!.

{خبزٌ حاف}

أكلُ كسرةَ خبزٍ حاف!!،

لا تحوّي إلا ريحًا من الوطن!،

ووراءها رشفةً من الشاي،

لا يُحليها إلا شِعرًا مكتوبًا فيه كلمة سُكّر!!،

في السوقِ أسعارٌ مكدسةٌ،

والشوارع صلعاء من شعرها الذي يصففُ بجَيّل نفطي!،

لأن ذلك الجَيّل قد قتل بخنجرٍ يلمعُ شرًا،
عند الفرن المدينة كلّها مجتمعة!!؛
لتشتري رغيفَ خبزٍ يأويهّا من الجوعِ
لكنّه لا يأويها!.

☆ ☆ ☆

في بلدي الأوغادُ صاروا أسيادًا!،
والشِعرُ لتغليفِ الملحِ أو الفِشار،
صار الإنسان سلعةً تُشرى لكن ليس بالمال؟!!،
نعم تُشرى بالدم الحلال فالجرمُ باتَ دينًا
وطنيّ (ويضحك ساخرًا) أيَّ وطنٍ
أقصد لقد ماتت الأوطان
منذ عهد!، أرجو المعذرة لقد
ثملت بكأس خمريّ الفارغ!.

☆ ☆ ☆

شبعت اختاه أزيليّ السفرة..
فضحكت بقهقهة فاقعة الألوّان قائلةً:
- اي سفرة؟؟!

أجبتها: كسرة الخبز التي كنت أكل

منها منذ بداية بوحيّ

زادت قهقهتها حتى صرخت الإمبراطورة(سيرينا) زوجة الإمبراطور(غلوبيّ) إمبراطور

مملكة(سانوكير) في عطارد

ونطقت:

كنت تحلم يا أخاه..

يُقالُ:

مات الأخان بعد كلمة أخاه.. وقد صاغا هذه الكلمات المتعبة على جدار غرفة الجلوس أثناء صعود أرواحهما أعنان السماء بحبرٍ من أخر ما تبقى لهما من دم!.

{حديقةُ الانكسارات}

في الحديقة..

نسيمٌ يداعبُ زهرةً ما فتضحكُ لهُ بسرورٍ مُشعّ!، لعلّها تنسى الماء الملوّث الذي ينخرُ عروقها،

وعلى بعد خطوات مقعد خشبيٌ مهمل يكاد أن ينكسر من شدة قدمه، أوربّما يومًا ما كانت الشمس تجلس عليه تكتب إحدى رسائلها الحزينة من أثر خيانة عطارد لها،

هناكَ هِرٌّ يموء يصدح قصيدة تروي حبّه لقطة الجيران الثريّة التي رفضته لأنّه ليس لديه ثمن قطعة سمك.

☆ ☆ ☆

في الحديقة..

عجوزٌ يجلسُ وحيدًا بعدَ خوضِ معاركٍ وحروب لم ينتصر بإحداهن مرّة!، ونملةٌ انتحرت بعد أن فشلت بحمل فتاتِ فلافل ساقطة من شطيرة أحدهم للمرّة الألف بعد الألف!، وقطعة حلوى ملقاة أرضًا فقط لأنّها بائتة وجوارها صدى بكاءَ طفلٍ فقيرٍ سألَ والده بأن يشتري له تلك القطعة، وبقعةٌ حمراء لجريحٍ زار العالم الأدنى فقط لأنّه لا يملك ثمن المعاينة!.

☆ ☆ ☆

في الحديقة..

عشيق منافق يجالس العشيقةَ رقمَ ألفين، ويقول لها:

أحبّكِ وأنتِ حُبّي الأوّل والأخير، يقول أحد الشعراء الحبُّ للحبيبِ الأوّلِ، فتسرّ من كلامه وحينَ الوداع يفترقانِ وتقلب هاتفها النقّال لتعتذر عن عدم ردّها على عشيقٍ قد تواصل معها أثناء اللقاء الذي لم يمضِ عليه سوى لحظات!!، وشاعر يكتب قصصه الغراميّة الفاشلة لليراعِ والقرطاسِ ويسوي منها قصائد تدمعُ الأعينُ لها و تفطرُ القلوب وتتناثر خلاياها كما تتناثر أجزاء زهرة النوّار!.

☆ ☆ ☆

في الحديقة..

أجد راحتي حيث أنسى هموم الكون في ساعاتٍ قلائل

ليعودَ إليَّ الألمُ بعدَ مغادرتي بدقيقتينِ!!،

هنا بين مساحة ربّما لا تتجاوز ألفَ مترٍ أشعرُ بأنها إمبراطوريّة لاستقلال الأنا من قيود الحياةِ الصارمة.

هنا فقط تموتُ القوانين وسلطانُ الدولة هنا نعيش حريّة الحياة بأكمل أوجهها ولكن وأسفاه حبرٌ على ورق!. ☆

في الحديقة..

انكساراتٌ تتجمعُ كجيشٍ ينقضُ على الفرح فيهزم

وتموت السعادة متأثرة بخنجر مسموم زُرِعَ ببراعةٍ في حقل فؤادها!، هنا للحزنِ لحنٌ، الجميع بارع في عزفِ سيمفونيّتهِ!.

{الحمى الراقصة}

ما بال الحرارة طرقت بابيّ!،

أ ليس هناكَ من أحدٍ غيري؟؟.

والرجفة الحمقاء، وكأنّها فتاةُ

ليلٍ، ترقص بخلعٍ، تُدمعُ مقلي!.

فرشت لها الطرقات أجمعها، فأ

بت، وقالت: جسدكَ قسماً مملكتيّ!.

قلت لها: إذاً سأحدث ثورة، يقود

ها،السيتامول.. وكل مدوئتي!.

أجابت: حسناً، هات ما لديكَ..

سترى ما سيحدث أيها المتحدي؟؟!.

جاءها صوت ربي قائلاً:

انا الذي خلقتكِ ،وموتكِ بيدي!.

{العيد هو محبّة الآخرين}

هذا اليوم هو الذي فيه القلب يغدو إنسانًا مبتهجًا وقصراً واسعاً يسع ألفَ صديقٍ وألفا باقة حبّ!، ولكنّ قبل أنّ يغادر الجوف يضع مكانه محبة الآخرين.. شكرًا لله لوجودكم في حياتي!..

أحبّكم ودمي والروّح أهديكم والجسد يبقى ليّ ليحفظ ذكراكم والعمّر لأبقى أذكر مأثركم!.

{معادلةٌ غيرُ عادلة}

عمّو اشتري الورد،عمّو اشتري الورد..

- الله يعطيك، الله يعطيك،

- يا عمّو أمانة أشتري الورد،

- الله يعطيك لعمش، قلنالك الله يعطيك..

قال تلك الكلمات الجارحة ومشى، وليلاً في أحد المراقص دفعَ ألافَ الليراتِ لقاءَ كأسَ خمرٍ وفتاةِ ليلٍ فاجرة!، بينما ذلك الولد فأنه دار هناك وهنا ولمّ يجني قوتَ يومه، معادلةٌ غيرُ عادلة من وضعٍ أحمقٌ لا يفقهُ شيئًا في الرياضيات!.

{وحيُّ الحبّ}

يدايّ تنسج خيوط المحبة..

وفمي يعزف على وتر الحياة،

سيمفونية السعادة!..

كل عام وقلبي عصفور صغير يسقسق على أغصان الفرح أجمل ألحانه!،

بين العيون أرجوحة؟ والروّحُ طفلاً مدللاً عنيدًا لايقبل الرحيل عن تلك الأرجوحة؛ إلا بهزة أو هزتين؟؟،

والفم صائمٌ عطش لا يرويه، إلا نبع الشفتين التوتّين!!، في الليلة الظلماء، والعيد نبيّ مرسل كل مرة يبلغنا وحيّ الغرام والإحساس بالآخرين،

ويعلمنا صلاة الحبّ في مسجد الإنسانيّة!، لكنّنا نهمل صلاتنا، ونغلق أبواب مساجدنا لإسباب واهية، ولا نذكر دين الإنسانيّة إلّا باللحظات التي نكون فيها ضعفاء!!، أ يا ترى متى سندرك حقيقة الإيمان؟؟؛

ونعوّد إلى رشدنا لقد تعبنا كثيرً!.

{قِمار}

(2021_2020_2019_2018)

أعوامٌ مرت كعاصفةٍ شُعيبيّة،

أو كسقوطِ قومِ لوطٍ أرضًا،

دون رَحمّة!..

أعوامٌ دمرّت فينّا الحياه،

فباتَّ المَوْتُ سَيّدَ الموقف!،

أعوامٌ قالت للفرحِ:

هيا إلى الرحيلِ،

فذهبَ وَعَلقَ في غربةٍ،

ميتافيزيقيّة المسالك،
إلى الآنّ لمّ يعثر،
على الطريق للعودة!.

☆☆☆

أعوامٌ شَدّةٌ على
طاولةٍ قِمارٍ،
واللاعبون،
قَدَرٌ أحمق وَدُنِيّا فَاسِدة،
ومالُ الرهانُ بشرٌ،
وشرطيّ المكافحة،
زمنٌ غادر،
قد قبضَ مِنهُمّا،
بشرٌ آخرون!.

☆☆☆

أعوام تمرُ لاعنّةٌ..
الكون بريشتها المدبّبة،
تلون الأيام بالأحمر،

لاشيءٌ إلا هذا الغبيّ،
يعتقد بأنّه يجذبنا
وَلَكِنّ لا يفعل إلا أغتصاب
بصرنا لرؤيته ليس إلّا،
مسكينةٌ تِلّكَ العَنيّن
البكرتيّن الغرتيّن!،
اللتيّن تغدوانِ
ثيبتيّن ممزقتيّ ثياب الحقيّقة،
تسيل منهمّا دماء غشاء البكارة!.

☆☆☆

المال إمبراطور جَزّار!،
قد حكم كُلّ المجال الوجوّديّ،
وغَلّفَ الدِيّن بشريطتهِ المسحورة،
وقَتَلَ الإنسانَ في القلوب!،
حتّى الشَّعرِ لمّ يَسلمّ مِن جبروته!،
فالحروف أصبحت مبتذلة،
بطريقةٍ وقحّة لا تُحتمّل،

واشترى المَوّتِ ووزعه،
على الأخيّار مجانًا!!

☆☆☆

أعوامٌ مُمثلة مسرحيّة،
أتقنت دوّر السلام والطيّبة،
والمخرج عُمرنا ولَكِنّه..
تشتوشٌ لا يُسمع كلامه،
والمنتج دمّنا الذي
يدفع أغلى ما عنده ليرى
عرضًا أحيانًا يُعجب..
وكثيرًا لا يُرضيّ شِغافَ الروّح!.

{الشَاعِرُ لا يموّت}

اعتزلت الدراسة،
اعتزلت الكتابة،
اعتزلت الحياة،
وفي غياهب الموت،

أتاني الروح المبدع؛
والهمني شِعرًّا!،
قلت له:
- ولكنّني ميتٌ أنا؟!!،
فأجابني:
- لكنّ شِعرّك لم يمت،
فموسيقاه في السماء صاعقة،
وفي الأرض نبعٌ،
يهدرُ بعطاءٍ بحريّ،
اذهب إلى الربوعِ،
ستجد أزهارَ فنكَ،
واصعد الجبالَ،
سترى غيومًا تهطلُ
بمطرِ شِعرّكَ،
وأعرج سابع سما؛
ستسمع صوتَ الإلهُ
يتفاخرُ بكَ،

٠ والنجومَ..
ضياؤها منسوجٌ
من حروفِ اسمكَ،
نطقتّ بصريخٍ عاليًّا:
إنني ميّتٌ انا..
فقال حينها:
- ومن قال هذا؟؟!،
الشَاعِرُ لا يموت؛
سيبقى حيًّا أبدًا،
قرصت نفسي
ألفَ مرّةٍ..
وإلى اللحظة
أحرّر قصائدًا
رغم أنني لا أُرى!.

{الابداع الشِّعريّ}
نادى صوتٌ من الآفق،

فلبى فؤادي،
كان ملاك الابداع،
قد تجلى في شمس
دائمة الإشراق!،
وعند الإلهام..
كان سيمايٌّ متألق
الشِعرُّ لا يموت ويحلق عاليّاً؛
فالشِعرُّ لا حدود له؛
مستمرٌ إلى اللانهاية!.

{جريمة الكتابّة}

يرموني بالكثير من التهم..
لكنّني سعيد بأن أمارس جريمة الكتابة!!،
وأسجن في زنزانة الشِعر إلى السرمديّة!.

{المطرُ لغةُ الهوى}

المطر..

بكاءُ السماءُ عندما تحزن؛ فالسماء روحّ العُشاق وجراحهم تدميها!، والغيوم قلوب الغرام تهبُ بسخاء المطرُ لغةُ الهوى التي تترجم بهطولٍ يُقبّلُ التراب!.

{بنفسجيٌّ روّحيّ}

لونيّ أخذ من الربيع لونه،
فهو للعيون قصيدة الرقيّ!!..
بنفسجيٌّ روّحي، وإنني جنّة الجمال برونقي!،
نهديٌّ بلونِ ليلِ العُشاق؛ وإنَّهم سرَّ تميّزي وتآلقي!.

{أزرقيّ}

كالزلال هو جميل، وساحر يخطف بصري!،
منه ذرأت قصيدة الروعة!،
وإليها تعود اناشيد الجمال،
أُحبّكَ يا الذي يبهجني بصفاءه المثير!.،
أزرقي أُحبّكَ ولن ابوح للشمس

بذلك، لكي لا تخطفك!!،

وتصبح خصلةً تزين غرتها!.

{نبيُّ الشِّعر}

قد يقول قائل أتاني شيطان الشِعر!!، هذا لايمكن ومحرم بالنسبة لي لأن بذلك يصف عملية بوح الشِعر بعملٍ شيطاني وهذا خطأٌ فادح، فالإبداع تجلٍّ عظيم وما الشاعِر ليس إلا

نبي تبلغ رسالة عظيمة فصوغ القصائد أعظم التجلّيّات!، وصف الحبيب وحي لدين الحب، سأبقى أرفض الهزيمة وأسعى إلى المزيد من التألق!!، ونبوتي ستكون شاهدة على رجل عظيم لايأبه بالكفرة!.

{كانونُ الحبّ}

في كانون موسم الأمطار

هكذا يقال..

ولكنّه بالنسبة ليّ

موسم الحبّ!،

فيه الغيوم تعانق السماء،
ومياه الغيث تقبّل التراب،
والشمس تختلي بعشيقها عطارد،
متواريّة خلف السحاب،
والعشاق يتخذون من العناقِ
نارًا تدفئهم!،
والشعراء يبدعون من أجواء ديسمبر،
حروفهم المعبرة عن خلجاتِ قلوبهم؟
كانون ليس كالبقية،
فهل ننسى ألحان العطاء؟!،
فالمطر ليس إلّا أغنيةً تطرب الوجوّد
بلحنٍ عزف على وتر الدفئ الشاعريّ!.

{الجامعة}

بلاطٌ التاريخُ والعلمُ..
نقشا وسادته،
فنامَ على الأرض هانئًا!،

جدرانٌ تشهد زفرات
طلابٍ؛
لطالما اجتهدّوا؛
لطالما درسوا؛
فرفرفوا عاليًّا،
كنجوم متألقة!،
تضيء هذا الكون،
والعوالم المجاورة،
في كلّ شروق شمس
حكايّة!..
وفي كلّ مساء
قصّة!..
والليلّ
يجلس وحيدًّا؛
يبكي الفراقَ،
وتأن المقاعد،
لكنّها تعود ضحكتها

في الساعة الثامنة
صباحًا،
طبشور السبورة
عاشقٌ لها،
ولكنّ هي لا تحبّه؛
لإنّها تهوى دكتور
اللغة الأجنبيّة،
وأيضًا ذاك
لا يبادلها
ذلك الحبّ!.

☆ ☆ ☆

الجامعة..
مملكةُ حبّ،
قصرها حديقة،
ورافة ظلالها موردة،
لكنّها ليس فقط أزهار،
وإنمّا ورود نسجت من

حواء ثوب جمالها!،
قطةٌ تموءُ..
وغراب يسير..
وحمامة تهدل..
والفرح
شاعر البلاط
الذي يمدّحها
دومًا بأحلى
الكلام!،
الحزن عدوان
يشن هجومه
في كوانين..
لكنّه يبوء بالفشل،
لكنّ لابدّ من سقوط
بعض الضحايا،
ويعاود الكرة
في أشهر الربيع،

والتاريخ يعاود
الكرة بدوره،
فيخسر شر خسارة
فلا مكان للحزن!،
في قلبا الإصرار والعزيمة!.

☆ ☆ ☆

الجامعة..
قصيدةٌ
ربٌّ عظيم!،
خطَّ أسطرها
تلك الريشة الإلهيّة،
قد أجادت بنقش
أبهر الزخارف والمُنمّات،
فيها تكوّن الروّح
محلقة متماهيّة
بذات ملك الملكوت!،
لله جنتان إحداهمّا،

جوار عرشه
والثانية الجامعة!،
أجواءها كعيدٍ،
دائم الوجود
كصلاة خاشع،
كمن يشرب خمرًا،
السعادة قانونًا..
يحكمها لكنّه
دستورًا مرحبًا به،
وسلطانًا ما أحد
يفكر بأن يثور ضده!.

{تائب}

أرضٌ وسماءٌ لا حدودًا بينهما..
فالسماءُ والأرضُ وطنٌ واحد،
لا عصامة هناكَ..
فالعَاصِمُّ ربٌّ عظيّمٌ!،
انفنتيُّ العظمة!،
ولا غنى هناك؛
فالغنيُّ ذلك الربُّ فقط!،
والفقرُ حالةٌ ظاهريّة،
ولاطائفيّة حتّى،
لا تعدديّة ولا وحدانيّة
فالكُلُّ مُتَفِقٌ على عبادةِ
الخيرِ الأسمى!.

☆ ☆ ☆

تُهتُ كثيرًا في أدغال الذنوبِ..
معتقدًا أنّني كنتُ أسيرُ،
على الصراط المستقيم!،
وظانًّا بأنّني في سعادةٍ!،

لَكِنّ لم أكن أدريّ،
إني أقودُ سفينةً في صحراء،
وأطيرُ في طائرةٍ مكسورةِ
الجناحيّن..
والآن عرفت كل هذا،
ولَكِنّني قد تأخرتُ كثيرًا،
ياربّ أرجو عفوك.

{البابانويل}

يسير يحمّل بطنًا واسعة،
وكيسًا مليئًا بالهدايا!،
يضحكُ لِيُدخل السعادة
على قلوبنا،
ذلك الرجل كنبيٍّ!،
يَحمّلُ رسالةَ الحبّ!،
يخرج في بردِّ ديسمبرْ،
يعانقُ الثلوجَ المتساقطةْ؛

لِيُّدرأَ عِناقَها للأطفالِ،
ربمّا فكرةٌ قديمة
هذي العادّة!!.. لَكِنّ
كل الإحترام والوقار
لِلرجالِ والنساء؛ اللاتيّ
يرسلون جهودهنَّ
فقط لكي نحن
نرى السعادة!..
قد لا نراها إلّا في اليومِ!!،
فبقيّةُ الأيام تتقاسَمَّها
الآلامُّ والمَتَاعِب!.
☆☆☆
تَمشيّ في أنحاءِ الشآمْ..
هناكَ اطفالٌ يَلعبونْ،
رَجلٌ وزوجتهُ يتغازلون!،
رِجالٌ ونساءٌ..
يبيعون ويشترون!،

فالليلةُ الميريكيسمسْ
والكُلُّ يحتفلون!،
والأضواءُ والأشجارُ المُزيّنة
تارةً يرقصون على أنغامِ العِيّدْ!،
وتارةً أُخرى يَخشعون!
على تراتيّلِ الكِتابِ المُقَدَسّ!،
يَسوّعُ لكَ مِنّا السلامَ
ومريّمُ والمُرسَلّونْ!.

☆☆☆

تغادرنيّ الكلماتُ..
أبحثُ عن المفرداتِ،
فيأتي الجوابُ:
نَحِنُّ لا نودُّ إحتفالًا!،
أيّها المجنون!!،
كَفَاكَ كِتَابَّةً، وهيّا بِنّا
فَالشِّعرُ قالَ لَنَّا:
لِلفُقَرَاءِ سَننسُجُّ

ثَوّبَ الفَرحِ!،
فهم اليومَ منسيّون!،
أجبتّهم، وأدمعيّ كالمحيط الهادئ
من جميعِ الجهاتِ ينهمرون!،
ودفعتُّ مُدخراتيّ،
لا.. لا أريدُ قدحَ خمّرٍ،
ولا صديقة للحفلِ ولا بالون!.

{وطني ضادّي}
(اللغة العربيّة الأُمّ)
سلامًا على لُغَةٍ سادت الأمّمُ،
كالعودِ تلك حرفها مُنغمُ!
كالبلسمِ تُداوي الجراحَ،
وإنّها للوّجهِ العبوسِ مَبسمُ.
لُغَةُ إذا كتبت الشِعرَّ تجيدهُ،
ماأبهرها وماأروعَ ذلكَ الرسمُ!
روّحيّ فداكِ يا لسان الرسول،

لكِ في القلبِ نارَ حُبٍّ مُضرَّمُ

حفظتِ لنا المأثرَ والعلوم،

لله دُرّك!؛ جوهرًا أنتِ وأعظمُ!

وطني ضادّيّ، وإنّني إليّها

دمائي دون مقابل أقدمُ.

موتٌ يصيّد اللغاتَ بحنكةٍ،

وعربيّتي تسخرُ منهُ أُقسمُ!.

أكرم بلغةٍ كالفراتِ عذوبّتها فائضة!!

وشمّسُ حَقٌّ تُنِيّرُ الدرّبَ المُعتَّمُ!.

{ميتافيزيقة الحبّ}

الحبّ..

قصيدة ولكنّها تفقد قيمتها الشعرية بالزواج!..

ملاكاً مُبدع يهب الشعراء شاعريّتهم!،

لا يتفق مع الجمال الخارجي لأنه نابع من القلب،

فكيف القلب لا يُرى بل يُشعر به فكذلك هو الحبّ!!،

للحبّ ميتافيزيقا ساحرة لا يُدركها إلا من خبر قيادة الموت بحنكة لا تخطأ!..

فبعضًا من الموّت لا تضر!!،

فالحياة الخاليّة من التحديّ مملة!.

{الشاعر السحاب الماطر}

أنّ تكوني

صديقة شاعر!!،

فذلك يعني

ستكونين حقل جمال

غزير المطر! بالحروف المنهمرة بعشوائية ملفتة!،

أما إذا كنتِ زوجتهُ

فذلك يعني بإنّكِ قد حصلتِ على السحاب الماطر وحرمتِ بقيّةَ الحقولِ منهُ!.

{قلّم الحبّ}

أنا قلّمٌ يكتب بسحرٍ فوق السماءِ

قصائدً الحبّ!، أنا ويلتاه من أنايَّ؛ إذا ما اشتدَّ
عوّده نال عدوّانه ألوانًا من الجرم ترسم الخراب!،
أنا ثلاثة حروف وَلَكِنّ في دنيّا الخيال، وجوّدًا تعدّى
الخيال!!، فصار قصّة ملاكٍ يسكن الآفق،
يراقب النجوم ليلًّا، ونهارًا أسراب الفراش!.

{للقوة ضرورتها}

هي تلكَ الهِبَّة الإلهيّة في
كافةِ حقولِ الحياة!،
أو صِنَاعة نَحنُّ نَصنَعُها..
فالدُنيّا ظالمة
وللقُوّة ضُرورّتها!.

☆☆☆

في الشِّعرِ قوة تحدّيّ المشاعر بأنّ تُكتّب
وفي الواقع تحديّ قوة الظروف؛
بأنّ نقوّى ونوّاجهها بحزم!،
وفي الدراسةِ تحدّيّ هضابَ الدروسِ؛

لِنَصِلَّ إلى قمةِ النجاح!!.

☆☆☆

وفي المَوّتِ قوتنا

ذكرى جميلة!؛

تُخَلِدّ وجودنا الراحل

في الزمانِ الآتيّ!.

{دعنيّ}

يا صديقي.. دعني والمشاعر سويةً لعلّي أنسى ذلك البعد الذي أضنى قلبي!، دعني والكلمات المتناثرة أرسم لوحة لحبيبي الذي غاب كشمس أبديّة الغياب!.

《إنتهى الباب الخامس》

الخاتمة

عندما أصف حواء فإني أحكي عن دمشق..
فدمشق وحواء أنثى واحدة.

تمت بعونِ الله

تنسيق: رشا حسين

الفهرس

المقدمة.....٣

الإهداء.....٤

الباب الأوّل (وزارة الحب) ٥

☆القصائد:

●آدم الأنثيين.....٦

●سماء من حبّ.....٧

●الغرام لا يكتب.....٨

●الغرام فردوسي.....١٠

●الدمشقيّة.....١٠

●إكسير الغرام.....١١

كلمات مضاف لها السكّر.....١٢

●حرب الأنوثة.....١٢

●بحيرات المطر.....١٣

●لست أدري؟؟!.....١٤

●دولة الهوى.....١٦

●شفتاكِ واتسٌ! ١٩

- آلاء قلبي..... ٢٠
- كلمات مضاف لها السُكّر..... ٢١
- سعادة سرمديّة..... ٢٢
- صداكِ موسيقى..... ٢٣
- فردوس عيناكِ..... ٢٣
- المهندس..... ٢٥
- نسق فلسفة الغرام..... ٢٧
- أعشق زورتها..... ٢٨
- الشّمس الغاربة..... ٢٨
- نظارة طبية..... ٢٩
- جميلة بصبغة الرجولة ورونق النساء..... ٣٠
- مرآة الله..... ٣٠
- أشتقت إليكِ..... ٣٢
- ملاكة الروعة..... ٣٢
- فتنة محجبة..... ٣٤
- صديقتي..... ٣٥
- بستان ورود..... ٣٦
- سنوات الحبّ..... ٣٩
- لصة القلوب..... ٤٢
- طفلتي الصغيرة..... ٤٥
- كروزة قلبي..... ٤٦

●فردوسنا المنتظرة.....٤٦
●Kyoubed:.....٤٧
●نهر الحبّ.....٤٩
●فصول أربعة من مشاعر.....٥١
●إنكِ أوطاني.....٥٢
●أدعوني أستجب لكم.....٦١
●نعنع عيناكِ.....٦٢
●دراهم العشق.....٦٢
●أدغال الحياة.....٦٤
●طفولة وقلب عاشق.....٦٥
●فضول وصداقة.....٦٦
●ماء الحب.....٦٧
●ورود الدار.....٦٧
الباب الثاني (القصائد الاسمية) ٦٨
☆القصائد:
●فلسطينية عيناها دمشقية.....٦٩
●سدرة الله.....٦٩
●حكاية سيدرا.....٧٠
●فرح السمرا.....٧١
●قافية الأشعار.....٧٢
●رفيقتي.....٧٣

●ملاكي المنير.....٧٤
●ياسمين السويداء.....٧٤
●جود تسامى.....٧٥
●براءة الطفولة.....٧٦
الباب الثالث (قصائد المتفرقة) ٧٧
☆القصائد:
●وداعًا يا رجلي الآثم.....٧٨
●قسوة سرمديّة.....٧٩
●عليّ الطلاء بحبّك.....٧٩
●غيث المعلمة.....٨٢
●نجوائي.....٨٣
●لقاء.....٨٥
●شمس القدس.....٨٥
●الصحوة.....٨٨
●عنين الناعورة.....٩٠
●رماد ورق محروق.....٩١
●كلمة الله.....٩٤
●نبراس.....٩٥
●موت الحق.....٩٦
●لو طال الزمان.....٩٦
●فتاة السُكّر.....١٠١

الباب الرابع (بنت الياسمين) ١٠٢

☆القصائد:

●حروف مبعثرة.....١٠٣

●جبل الأربعون.....١٠٣

●دمشق السموّ.....١٠٤

●القيمريّة.....١٠٦

●في دمشق.....١٠٨

●دمشق سرّ الوجوّد.....١٠٩

●باب توما.....١١٠

●دمشق الجريحة.....١١٠

●أغنيّة دمشق.....١١١

●سوريتيّ أغنيّةٌ للمجد.....١١٥

●بلدي الجريحة.....١١٦

الباب الخامس (الميتافيزيقا) ١٢٣

☆القصائد:

●ضباب.....١٢٤

●خبز حاف.....١٢٥

●حديقة الإنكسارات.....١٢٧

●الحمى الراقصة.....١٣٠

●العيد هو محبّة الآخرين.....١٣١

●معادلة غير عادلة.....١٣١

●وحيُّ الحبّ.....١٣٢
●قِمار.....١٣٣
●الشَاعِر لا يموّت.....١٣٦
●الابداع الشِّعريّ.....١٣٨
●جريمة الكتابّة.....١٣٩
●المطرُ لغةُ الهوى.....١٣٩
●بنفسجيّ روّحيّ.....١٣٩
●أزرقيّ.....١٤٠
●نبيُّ الشِّعر.....١٤٠
●كانونُ الحبّ.....١٤١
●الجامعة.....١٤٢
●تائب.....١٤٧
●البابانويل.....١٤٨
●وطني ضادّي.....١٥١
●ميتافيزيقة الحبّ.....١٥٢
●الشاعر السحاب الماطر.....١٥٣
●قلم الحبّ.....١٥٣
●للقوة ضرورتها.....١٥٤
●دعنيّ.....١٥٥
الخاتمة.....١٥٦
الفهرس.....١٥٧

آدم الأنثيين

عندما أصف حواء
فإني أحكي
عن دمشق
فدمشق وحواء
أنثى واحدة!.